MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٢٨
(٧٩٥)
الاحد ١٥
تموز
يوليو
١٩٨٤

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

تجب الحيلولة دون عسكرة الفضاء الكوني

طرحت القيادة السوفيتية ثلاث مرات خلال عشرة ايام المسالة الخاصة بضرورة القيام باجراءات عاجلة لتفادى عسكرة الفضاء الكونى .

وقد اقترحت الحكومة السوفيتية وسميا فى البيان المؤرخ فى ٢٩ حزيران (يونيو) الماضى على الادارة الامريكية مباشرة المباحثات حول هذه المسالة فى ايلول (سبتمبر) القادم فى فيينا . غير ان الادارة الامريكية قد وقفت موقفا سلبيا وذلك بتقديم شروط تمهيدية وربط المباحثات حول الفضاء الكونى بمناقشة مسائل الاسلحة النووية الاستراتيجية والاوروبية .

لقد وصفت وكالة تاس فى بيانها المؤرخ فى ١ تموز (يوليو) الجواب الامريكى بانه «لايرضى احدا اطلاقا ويهدف الى تحويل الفضاء الى ساحة لتوزيع الاسلحة الفتاكة» . . .

وقد اشير فى بيان وكالة تاس الجديد المؤرخ فى ٦ تموز (يوليو) ان الاتحاد السوفيتى يقترح بلوغ اتفاق من شانه تحريم صنف كامل من الاسلحة واتلافه والمقصود هنا الوسائل الكونية الضاربة من ضمنها المنظومات المضادة للاقمار الصناعية والصواريخ ، والتى

(البقية على ص ٣)

اقرت لجنة التحكيم للمسابقة الخاصة شعار مهرجان الشباب والطلاب العالمى الثانى عشر الذى سيقام فى موسكو فى الصيف القادم وستستضيف عاصمتنا للمرة الثانية بعد مضى ٢٨ عاما على المهرجان السادس فى موسكو عام ١٩٥٧ زهاء ٤٠ الف مشترك فى المهرجان وضيف مما يزيد عن ١٤٠ بلدا .

وقد صمم شعار المهرجان رفائيل مساوتوف الرسام من كييف .

كيف تجرى الاستعدادات للمهرجان ؟ اقرا الحوار فى هذا الموضوع مع رئيس اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمى (ص ٧) .

لايوجد ألم لا يخصنا

يستلم صندوق السلم السوفيتى (شارع كروبوتكينسكايا ١٠) يوميا العديد من الحوالات المالية والرسائل من مدن وقرى البلاد السوفيتية والخارجية .

وتكتب اسرة تيشيناكوف من تشيمكينت : لقد قررنا ان نرسل بعضا من ميزانيتنا العائلية . ونقدم مشاركتنا هذه فى يوم الثامن من اذار ، يوم المراة العالمى باسم سعادة جميع الامهات والاطفال على كوكبنا .

كما يكتب مجموعة من الفتيان من مدينة اورسك فى مقاطعة اورينبورغ : لقد حصلنا على هذه النقود من معرض التضامن نتيجة بيع بعض المصنوعات التى انتجتها ايدينا . ونود صرفها فى شراء مواد طبية لاطفال الشعب الفلسطينى .

ميدالية فخرية احدى مكافآت صندوق السلام السوفيتى

مشوه حرب من الدرجة الاول ، اعمى ، لقد كنت فى صندوق الادخار عندما وصل ، وساعدته فى كتابة عريضته



اناتولى كاربوف رئيس مجلس ادارة صندوق السلام السوفيتى بطل العالم فى الشطرنج ثلاث مرات (الى اليسار) ، ومطران تالين واستونيا اليكسى عضو مجلس ادارة الصندوق وفلاديمير اكسيونوف رائد الفضاء نائب رئيس مجلس الادارة

مرة اخرى و تكتب الكسندرا بوركينا من طشقند : واشارك فى يوم ميلاد اخى فيكتور الذى استشهد فى سنوات الحرب الوطنية العظمى . وسأستمر على هذا المنوال طيلة ايام حياتى . اود ان اقدم شيئا حتى لايبقى على الارض حرب وحزن ودموع .

واقرا هنا وريقة صغيرة ملحقة بحوالة مالية من الموسكول الدريبه كزوالفين مايل : ان هذا الانسان

التى يقدم فيها مساعدة مالية لصندوق السلام . كنت اكتب والدموع تذرف من عينى .

المتقاعدة ن . أ . م

وجاء فى رسالة المخرج السينمائى الاوزبكى على حمرايف الذى قدم جائزته التى حصل عليها فى المهرجان

(البقية على ص ٣)

توقف ياقطار الموت

شاهد جيم دوغلاس قطار الموت لاول مرة فى الثامن من كانون الاول – ديسمبر عام ١٩٨٢ . اذ تم نقل مئة وقد تكون مئتى شحنة هيدروجينية فى عربات بيضاء الى ابواب القاعدة حيث غابت فى باطنها .

طالعوا ريبورتاج مراسلنا فى نيويورك فلاديمير سيمونوف على الصفحة الخامسة .

الطب للمرضى والاصحاء

صرح مسؤول الادارة الرئيسية للوقاية والعلاج التابعة لوزارة الصحة لمراسلنا بان كل مواطن سوفيتى سيخضع للفحوصات مرة فى السنة على الاقل حتى وان كان لايشكو شيئا (الصفحة ١٢)



اقرا مقالة لودميلا سولنتسيفا عن ارخانغيلسك واهاليها (ص ١٤)

تحتفل مدينة ارخانغيلسك الواقعة على البحر الابيض بالذكرى الاربعمئة لتاسيسها . لقد استقبلتنى برائحة زهور الليلاك ، والليالى البيضاء حين تختفى الشمس وراء الافق لساعتين فقط .. وحضرت الحسر الاستعدادات للاحتفال بالذكرى ، كانت الزهور تغرس فى المتنزهات وواجهات البيوت تزين ، وكان مركب سيدوف مزدانا بالمصابيح ، وكانت الخشبات تنصب للحفلات والعروض الفنية ، وسيرى الجمهور بين الفنانين الذين سيشتركون فى المهرجان هالين الفنانين من فرقة «سيفيركو» .

فى اثر الاعصار

طالعوا تحقيق مراسلينا نتاليا كرامينوفا واليكسى فيودوروف من مقاطعة ايفانوفو فى روسيا التى تلقت اقوى ضربة من الاعصار (ص ٨ و٩) .

بوغوريلوف وموستيبانوفا الفائزان بكأس الاتحاد السوفيتي

ان الدقة وضبط الاداء ما يزال المؤشر الرئيسى فى مهارة لاعبى الجمباز فقد ادى المشاركون فى المباريات التسع والعشرين على كاس البلاد فى الجمباز الرياضى التى جرت فى موسكو الشقلبة الثلاثية والدوران الثلاثى واعقد الحركات الاكروباتيكية فى تمارين الحركات الارضية وعلى عارضة التوازن والقفزات المعقدة تكنيكيا .

ان التمارين تزداد تعقيدا ولايمكن ان يحدث التقدم من دونها . ولنعد بذاكرتنا الى بداية السبعينات حين دارت احاديث كثيرة حول الشقلبة الى الخلف على عارضة التوازن التى قامت بها اولغا كوربوت . فقد اكد المتشائمون ان ذلك مضر وخطر على الحياة . ولا يستطيع اداء مثل هذا التمرين الا ما ندر . فما هى الحال الان ؟ لقد اصبح امرا اعتياديا ويقوم الكثيرون بتاديته بنجاح . وليس فى نية احد ما انتقاده ناهيك عن العناصر الجديدة الاكثر تعقيدا ؛ وفى الوقت ذاته لايمكن تصور رياضة الجمباز دون الدقة وضبط الاداء وهذه المتطلبات كانت لازمة دوما ولكن بعضهم يتسامح فى سبيل زيادتها تعقيدا اما القضاة فلايسمحوا بان يفوز فى نهاية المطاف اولئك الذين يمكنهم تادية جميع عناصر البرنامج بمستوى رفيع .

ان الدليل القاطع على ذلك هو الفوز الذى حققه للسنة الثانية على التوالى الكساندر بوغوريلوف من ضواحى موسكو . اذ ان اداءه الرفيع فى ١٢ تمرينا قد جلب له الفوز . وفى الوقت نفسه نرى ان ميخائيل كوكورين الذى كان متصدرا فى التمارين على ١٠ اجهزة قد احتل المرتبة التاسعة لانه ارتكب خطا للاسف لم يكن هو الوحيد فى ذلك) . وما عدا بيلوزيرتشيف فقد شارك جميع اللاعبين البارزين فى مباريات الرجال . وانسحب ارتور اكوبيان من المباريات بعد تمرينين من البرنامج . اما المرتبة الثانية فكانت من نصيب ستيبان مارتسينكيف من لفوف ويليه فى المرتبة الثالثة الكساندر توميلوفيتش من فيتيبسك وهؤلاء الثلاثة سبق لهم ان شاركوا بعدة مباريات خارج البلاد .

واخيرا حققت اللاعبة الموسكوفية اولغا موستيباتوفا حلمها المنشود بعد ان جربت ذلك للمرة الثالثة . حيث فازت بالمرتبة الثالثة فى عام ١٩٨٢ وفازت بالمرتبة الثانية فى عام ١٩٨٣ وها هى الان تفوز بالمرتبة الاولى ان هذه اللاعبة البالغة من العمر ١٦ عاما والفائزة ببطولة العالم لعام ١٩٨٣ والتى شاركت بنجاح فى عدة مباريات دولية رفيعة المستوى قد حققت الفوز فى هذه المباريات المحلية الضخمة لاول مرة ؛ علما بانها فازت عبر تنافس شديد مع زميلاتها فى المنتخب وفازت تاتيانا فرولوفا من بريانسك بالمرتبة الثانية بينما فازت بالمرتبة الثالثة يلينا شوشونوفا من لينينغراد (الفائزة بكاس عام ١٩٨٣) .

ونود الاشارة الى مستوى نتاليا يورتشينكو بطلة العالم المطلقة لعام ١٩٨٣ التى شاركت بعد فترة انقطاع دامت ثمانية اشهر بالنظر لاصابتها فى شهر تشرين الاول–اكتوبر الماضى اثناء بطولة العالم . وقد فازت بالمرتبة الرابعة فى مجموعة التمارين وهذه نتيجة لاباس بها اذا اخذنا بعين الاعتبار فترة الانقطاع الطويلة .

والى جانب التنافس على الجائزة الرئيسية جرت فى اليوم الاخير بطولة البلاد فى التمارين المنفردة . وقد فاز فيها بين الرجال يورى بالابانوف فى تمارين جهازى المتوازى والحلقات ومارتسينكيف فى جهاز الحصان وميخائيل بارينوف فى القفزة وبوغوريلوف فى المقلة ويورى كورولوف فى الحركات الارضية . اما بين الفتيات فقد فازت موستيبانوفا فى التمارين على عارضة التوازن والقفزة ونتاليا ايلينكو فى جهاز المتوازى وايرينا باراكسانوفا فى الحركات الارضية .

وستجرى فى تشيكوسلوفاكيا اثناء شهر اب–اغسطس مباريات «الصداقة» وسيشارك فيها لاعبو الاتحاد السوفيتى الى جانب لاعبى العديد من البلدان .

اناتولى ايفانوف

اولغا موستيبانوفا والكساندر بوغوريلوف الفائزان بكاس الاتحاد السوفيتى فى الجمباز الرياضى

الفوز ثانية في مباراة العصر

كان الاسبوع الاخير من حزيران (يونيو) ذروة الحماس بالنسبة لهواة الشطرنج ؛ وكان الاهتمام بالغا بالمباراة التى جرت بين منتخبى الاتحاد السوفيتى والعالم التى اطلق عليها «مباراة العصر» . وقد فاز اللاعبون السوفيت بنتيجتها باحدى وعشرين نقطة مقابل ١٩ نقطة . وتعادل الفريقان فى الشوط الاول بخمس نقاط لكل منهما ثم فاز الفريق السوفيتى فى الشوط الثانى بست نقاط مقابل اربع نقاط وبعدها فاز الفريق السوفيتى ايضا بخمس نقاط ونصف النقطة مقابل ٤ر٥ نقطة . ثم خسر الشوط الرابع باربع نقاط ونصف النقطة مقابل ٥ر٥ نقطة لصالح منتخب العالم .

كانت نتيجة المباريات على اللوحتين الاول والثانية التى خاضها بطل العالم اناتولى كاربوف والمرشح لنيل لقب البطولة هارى كاسباروف بمجموعهما بالنتيجة ٥ر٢ نقطة مقابل ٥ر١ نقطة كما ساهم فى فوز المنتخب السوفيتى الكساندر بيليافسكى الذى فاز بثلاث نقاط ونصف النقطة من اصل اربع نقاط ، وكذلك ميخائيل تال وفلاديمير توكماكوف . وقد فاز كل واحد منهما بنقطتين من اصل ثلاث نقاط .

ان هؤلاء اللاعبين بالذات قد ساهموا فى فوز المنتخب السوفيتى .

وتجدر الاشارة ضمن منتخب العالم بالدرجة الاولى الى زولتان ريبل من هنغاريا واتولى مايلس من بريطانيا وايوخينيو تورى من الفلبين الذين افلحوا فى اللعب على لوحاتهم .

وقد تنافس اعضاء المنتخب السوفيتى مع لاعبين محنكين وموهوبين بلاشك سبق لكل واحد منهم ان فاز فى احدى المباريات الدولية الكبرى .

ان فوز المنتخب السوفيتى هو امر طبيعى كما حدث فى المرة الاولى فى عام ١٩٧٠ . اذ ان اساس نجاح المنتخب السوفيتى هو المنجزات الابداعية سواء فى مجال الاستعداد النظرى ام فى فن المناورة فى وسط المباراة ؛ كما كان تحليل المباريات المؤجلة بالمستوى المطلوب .

مضى وقت طويل بين المباراتين وبرز على المسرح جيل جديد من اللاعبين الكبار عندنا وفى البلدان الاخرى . ويمكن القول بلا تردد ان مدرسة الشطرنج السوفيتية تنمو باستمرار وتغتنى بنقلات استراتيجية وتكتيكية جديدة وكذلك بمعارف ثمينة جديدة فى المجال النظرى . لذا ليس من باب الصدفة ان يحتل اللاعبون السوفيت الصدارة فى المباريات الفردية على ارفع المستويات .

АЭРОФЛОТ Soviet airlines
«ايروفلوت» تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٤/٧/٣
عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
غينادى غيراسيموف

رئيس التحرير
صادق قربانوف

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

مصر ٣م * سوريا ٥٠ ق * السودان ١٠م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

آراء .. اسئلة .. اجوبة

افكار واستنتاجات

في اعتقادي ان جريدتكم الاسبوعية تمكن القراء الاجانب من التعرف على واقع الحياة السوفيتية والاطلاع على وجهة نظر الحكومة السوفيتية في اكثر القضايا الدولية الحاحا .

ان وسائل الاعلام الجماهيري الغربية تتعمد في احيان كثيرة تقديم معلومات مضللة عن الاتحاد السوفيتي محاولة بذلك الحط من اهمية اقتراحات الاتحاد السوفيتي السلمية البناءة . ففي اسبانيا مثلا ، كما هو الحال في دول اوربا الغربية الاخرى ، قل من يعرف ان الاتحاد السوفيتي التزم من طرف واحد بعدم استخدام الاسلحة النووية ، كما وجرى تجاهل المبادرات السوفيتية الاخرى .

ان مقالة نيكولاي بورتوغالوف «معركة في اوروبا : المرحلة التالية» وغيرها من المقالات ، تمكن القراء من معرفة ان بلدان الناتو لا تستجيب لاقتراحات الاتحاد السوفيتي بالالتزام بعدم المبادأة باستخدام الاسلحة النووية ، وترفض التوقيع على معاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتي . وفي نفس الوقت تعتقد الولايات المتحدة الامريكية بامكانية توجيه ضربة نووية «وقائية» اولى واذ ترى في اوربا ساحة للمعركة فان الولايات المتحدة تامل تفادي الضربة الجوابية بمساعدة انشاء القلمة مضادة للاقمار الاصطناعية .

انا متفق مع اولئك العلماء ورجال السياسة ، الذين يعتقدون ان عسكرة الفضاء تجعل السلام على الارض اكثر هشاشة وعرضة للخطر .

خوسيه لويس فيرنانديس
(اسبانيا)

تعليقات القراء

بالرغم من ان هواة الرياضة سيفوتهم الكثير ، اذ سيحرمون من مشاهدة افضل الرياضيين في لوس انجلوس ، فقد استحسنت بكل سرور قرار اللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية بعدم ارسال رياضييها للاشتراك في الالعاب الاولمبية الثالثة والعشرين . في لوس انجلوس ، حيث يبعث الشعلة الاولمبية المقدسة في المزاد .

... شئ اخر : انه عدم توفر الامن للرياضيين .

غاستون غامبي
(فرنسا)

اني احيد قرار اللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية بعدم المشاركة في الالعاب الاولمبية في لوس انجلوس قرات للتو نبا من لوس انجلوس لاحد الصحفيين البريطانيين ، كتب فيه عن هول استفحال الجريمة في المدينة حيث تجتاح شوارعها اشتباكات مفزعة .

جون روبنس
(بريطانيا)

تحية من منغوليا

انهيت الدراسة في جامعة موسكو سنة ١٩٨٢ واعمل الان في وزارة الزراعة .

بودي ان ابعث بتحياتي وتمنياتي الطيبة عبر جريدة «انباء موسكو» لجميع مدرسي جامعة موسكو وزملائي في الدراسة ، الذين يعملون في جميع انحاء الاتحاد السوفيتي .

ش . بوريفسورين
(منغوليا)

النظام الدولي لتبادل البرامج التلفزيونية

كارميلو برائيلي
(ايطاليا)

ما الذي تقترحه معاهدة وارسو

متى انشئت منظمة معاهدة وارسو ولماذا ؟
ما هو قوام هذا الحلف ؟ وما هي اهدافه ؟ ما الفرق بين معاهدة وارسو وحلف الاطلسي ؟

كومار ناته
(الهند)

عقدت معاهدة وارسو في ١٤ ايار (مايو) عام ١٩٥٥ ووقعت عليها بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا والبانيا (لم تشترك البانيا في عمل المنظمة منذ عام ١٩٦٢ وقد فسخت المعاهدة بصورة انفرادية عام ١٩٦٨) . كان انشاء منظمة معاهدة وارسو خطوة اضطرارية ، كما اعلن اعضاؤها منذ البداية ، نظرا لاشتداد خطر الحرب في اوروبا وفي العالم كله نتيجة الاتجاه العدواني للولايات المتحدة وحلفائها في حلف الاطلسي . اما حلف الاطلسي فقد شكل عام ١٩٤٩ ، اي قبل ستة اعوام من عقد معاهدة وارسو .

ان الخطة العسكرية لمعاهدة وارسو هي خطة دفاعية . وتتحدد انطلاقا منها المهام التي تنفذها القوات المسلحة اثناء تدريباتها المشتركة .

كانت الولايات المتحدة في الخمسينات البادئة في صنع كثير من المنظومات الحديثة من الاسلحة ، وقربت سلاح الضربة الاولى من حدود الاسرة الاشتراكية وهي تقوم بكل ذلك من اجل تغيير ميزان القوى بين الحلفين السياسيين العسكريين لصالح حلف الاطلسي . لذا اضطرت دول منظمة معاهدة وارسو الى اتخاذ تدابير تزيد من قدرتها الدفاعية . فردا على نشر صواريخ «بيرشينغ -٢» والصواريخ المجنحة في اوروبا الغربية بدأ توزيع الصواريخ السوفيتية العملياتية التكتيكية ذات المدى الابعد على اراضي المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا . وان هذا الاجراء مثل بعض الاجراءات الاخرى لا يزال باقيا تماما «في الحدود التي تفرضها اعمال الولايات المتحدة وحلف الاطلسي» ، كما قال دميتري اوستينوف مارشال الاتحاد السوفيتي وزير الدفاع السوفيتي في اجوبته الاخيرة ، عن اسئلة مراسل وكالة تاس .

غير ان بلدان معاهدة وارسو ترى ضمان امن الشعوب كلها لا في سباق التسلح اللاحق الذي تؤدي اليه قرارات هيئات الناتو القيادية ، بل في الاجراءات المحددة الرامية الى تخفيض مستوى المجابهة العسكرية .

ويخدم هذا الهدف بالدرجة الاولى عقد معاهدة بشأن الامتناع المشترك عن استخدام القوة المسلحة والمحافظة على علاقات السلام بين الدول الاعضاء في معاهدة وارسو والدول الاعضاء في حلف الاطلسي . وتطالب بلدان معاهدة وارسو بالحاح سائر الدول النووية بان تحذو حذو الاتحاد السوفيتي وتتعهد بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووي .

ان هذه الاقتراحات كالكثير غيرها من مبادرات الشرق معروفة لواشنطن منذ زمن بعيد . بيد ان بلدان حلف الاطلسي لم ترد عليها حتى الان .

ان المسؤولية عن تقسيم اوروبا الى كتلتين متجابهتين تقع على عاتق واشنطن . اما بلدان معاهدة وارسو فكانت ولا تزال ترفض تقسيم العالم الى كتل ففي الجلسة الاولى للجنة السياسية الاستشارية ، اعلى هيئة للحلف ، التي عقدت عام ١٩٥٦ اقر بيان حول ضرورة انشاء منظومة اوروبية عامة للامن الجماعي تحل محل الكتلتين العسكريتين الموجودتين في اوروبا .

وقد جاء في البيان السياسي للدول الاعضاء في معاهدة وارسو الذي اقر في بداية العام الماضي في براغ ان «الدول الاعضاء في معاهدة وارسو تدعو منذ زمن بعيد الى حل الحلفين وتصفية تنظيميهما العسكريين كاول خطوة في هذا الطريق . واشارت الى استعدادها لاجراء مباحثات مع الدول المشتركة في حلف الاطلسي لبلوغ اتفاق بهذا الشأن ابتداء من مسألة تخفيض النشاط العسكري بصورة مشتركة» .

فلاديمير برودينسكي

.. ان اسيا ... موسكو ١٠٣٨٢٩ — شارع فوركي ٢/١٦
جريدة «انباء موسكو»

ضيف هيئة التحرير
يوم الميلاد في هيئة التحرير



... وقدمت لنا ضيفتنا باسم «نادي اصدقاء صحيفتنا» التي تشترك فيه بنشاط هدية كذلك وهي عبارة عن مصباح طاولة بشكل طائر اسطوري .

فانني ارفض بحزم اوهام اولئك الذين يقولون بان هذا جاء ردا على مقاطعة الولايات المتحدة الالعاب الاولمبية في موسكو . السبب هنا ...

اثر معماري روسي



ان هذه الصورة لمطبوعة «ينشيوا» الملونة على الحجر والتي يبدو فيها معبد القديس بازيل في موسكو ، بعث بها الى هيئة التحرير القارئ بروس سالدبرغ من الولايات المتحدة الاميركية . وقد طبعت قبل ١٣٤ عاما وهي موجودة في متحف متروبوليتين في نيويورك .

ويسأل بروس سالدبرغ : متى بني هذا المعبد وهل احتفظ بشكله الاول ؟

ان كاتدرائية حجاب العذراء التي ذاعت شهرتها باسم معبد القديس بازيل ، بناها المعماريان الروسيان بارما وبوستنيك في اواسط القرن السادس عشر في فترة ترسيخ الدولة الروسية الموحدة تخليدا لذكرى الاستيلاء على قازان واستراخان وتقع في وسط موسكو في الساحة الحمراء قبالة برج المنقذ في الكرملين .

لقد تبدلت الكاتدرائية كثيرا نتيجة للحرائق والتعديلات الجزئية واستعادت شكلها الاول بعد اعمال الترميم التي بدأت عام ١٩٢١ واستؤنفت عقب الحرب الوطنية العظمى في الاعوام ١٩٤١—١٩٤٥ .

لا اوجاع لا احزان

(بقية المنشور على ص ١)

السينمائي في سان — ريمو لقاء فيلمه الروائي «ثلاثية» هدية لصندوق السلم مايلي :

ان النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب هو جزء لايتجزأ من ابداع اي فنان تقدمي .

وجاء في رسالة اسقف خاركوف نيكوديم بان هذه الموارد التي قدمها خدم وقديسو الاسقفية ، من مدخراتهم الخاصة ، دعما لصندوق السلام تهدف الى توحيد قوى شعبنا المحب للسلام لانقاذ الهبة المقدسة للحياة من الكارثة النووية .

يدفع ٩٠ مليون انسان اشتراكاتهم الطوعية الى صندوق السلم السوفيتي وتختلف حجم الاشتراكات والمهن والاوضاع الاجتماعية والعمر والقومية والمعتقدات الدينية للمساهمين اختلافا واسعا . وغالبا ما يستلم الصندوق حوالات ضخمة كجائزة لينين وجوائز الدولة ومكافآت لقاء كتب وعروضات . ويهدون صندوق السلم مجوهرات ثمينة وتحف فنية وذخائر عائلية . ويستلم صندوق السلم ايضا حوالات مالية بعملات اجنبية ايضا مثل الين والفرنك والدولار والمارك . وفي الحقيقة اصبح الصندوق السوفيتي ذا شعبية كبيرة . ولقد غدت الهبات الطوعية المختلفة من اجل حفظ السلام التي كانت تصل الى مختلف المنظمات الشعبية وهيئات تحرير الصحف بعد الحرب الوطنية العظمى اساسا لهذا الصندوق . واعتبر الناس الذين عانوا من ويلات اكثر الحروب تهديما ودموية ان من واجبهم النضال من اجل السلم على الارض ومساعدة البشر الذين يتعرضون للكوارث اينما كانوا ، وتأييد نضال الشعوب من اجل الاستقلال والحرية . ومنذ عشرين عاما قال الكاتب قسطنطين سيمونوف احد المساهمين في تاسيس صندوق السلم السوفيتي : «ليس هناك الم لا يوخزنا» .

هذا ويقدم الصندوق بشكل مباشر او عبر منظمات اجتماعية مختلفة مساعدات مادية لضحايا العدوان والهمجية الامبريالية والكوارث الطبيعية ويمول تنظيم مختلف المؤتمرات والندوات واللقاءات للقوى المحبة للسلام في الاتحاد السوفيتي وكذلك اصدار المطبوعات فيما يخص مسائل السلم ونزع السلاح ...

وتوجد الان فروع لصندوق السلام في الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات والمناطق . ويعمل في لجان الصندوق الطوعية — التي يزيد الان عددها عن ٣٥٠ الف وعلى اسس اجتماعية — اناس معتبرون ومقدرون منهم العمال ورواد الفضاء والعلماء ورجال الثقافة والادب ...

توجد الالاف من لجان ومجموعات العمل بما فيها اللجان الموجودة في المؤسسات الصناعية في موسكو وعقد قبل فترة اجتماع لنشطاء فرع موسكو لصندوق السلم السوفيتي .

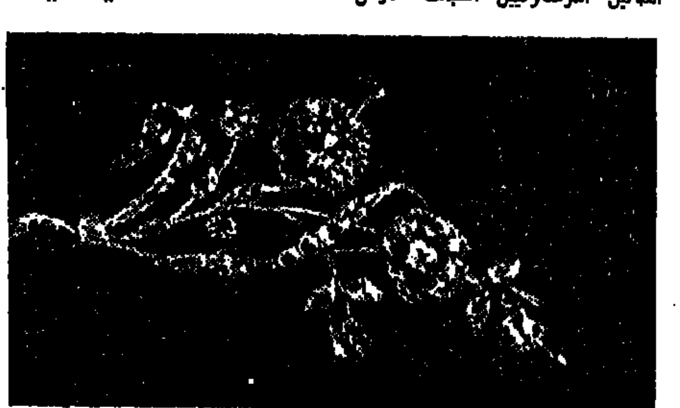
وحصلت مجموعة كبيرة من الموسكوفيين في هذا الاجتماع على جوائز الصندوق . قدم هذه الجوائز رئيس ادارة الصندوق بطل العالم للمرة الثالثة في الشطرنج اناتولي كاربوف .

قال لي اناتولي كاربوف : ان الاشتراكات عبارة عن بارامتر متميز لمزاج واهتمامات الناس . وهكذا زادت على سبيل المثال الحوالات التي استلمها فرع موسكو لصندوق السلم حتى منتصف هذا العام عن معدل عام ١٩٨٣ . وهذا هو رد فعل الموسكوفيين على تأزم الوضع الدولي واصبحت الان مفاهيم مثل «نوبات السلام» في المؤسسات الصناعية و«رحلات السلام» في المواصلات حيث تقدم جميع الاموال لصالح صندوق السلم من ضمن المفاهيم اليومية والقاموس اللغوي لسكان العاصمة وقدمت «رحلات السلام» لعمال الهيئة العامة لوسائط النقل الآلي السوفيتي مايزيد عن ١٥٠ الف روبل لصندوق السلم . وقدمت مؤسسة «العملاق الاحمر» الموسكوفية مما يزيد عن ٣٠ الف روبل دعما لصندوق السلم نتيجة «نوبات السلام» لعمالها . وبمبادرة من الفنانين الموسكوفيين اصبحت معارض البيع لصالح صندوق السلام من المعارض التقليدية .

وجرى في العاصمة السوفيتية حتى الان ١٧ معرضا من هذا النوع منها ثلاثة معارض لاعمال مؤلفين ، وثلاثة اخرى للشبيبة .

ناتاليا دافيدوفا

الفنانتان الفيتناميتان لي كوين واي فان في حفلة فناني المنوعات السوفيتية والاجنبية التي اقيمت في مجمع «اوليمبيسكي» الرياضي بموسكو ، وقد تبرع بريعها كله لصندوق السلام .



هذا الدبوس الذهبي المرصع بالماس تبرعت به الموسكوفية يوبونا

زيارة عمل

اقرت خلال اللقاء الذي تم في موسكو بين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيقولاي تيخونوف ورئيس الحكومة التشيكوسلوفاكية شتروغال الخطوات العملية لتطوير التعاون السوفيتي — التشيكوسلوفاكي اللاحق وتعميق علاقات التكامل في اهم فروع الاقتصاد الوطني لكلا البلدين .

وبحثت اهم مسائل التعاون فيما يخص اجراء التنسيق بين خطتي الدولة للاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا للاعوام ١٩٨٦—١٩٩٠ ورسمت السبل المبدئية لحلها . وحددت ايضا الاتجاهات التي تتمتع بالافضلية لوزارات ومؤسسات البلدين في مجال التخصص والتعاون في الانتاج ونوقشت الامكانيات والمقدمات لاقامة علاقات اوثق بين مجمعات الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا خلال الفترة المقبلة .

واشار رئيسا حكومتي البلدين الى الدور المهم للقرارات الصادرة عن اجتماع القمة الاقتصادي للدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي ، الذي انعقد في موسكو ، والهادفة الى الاستخدام الافضل لامكانيات تقسيم العمل بين الدول الاشتراكية ، وتعميق التكامل الاقتصادي الاشتراكي ، واكد الطرفان ، انهما سيتخذان كل الاجراءات التي تجسد هذه القرارات في الحياة بشكل نشيط وموجه .

زيارة وزير دفاع الكويت

قام عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الدفاع مارشال الاتحاد السوفيتي دميتري اوستينوف باستقبال وزير دفاع دولة الكويت الشيخ سالم الصباح السالم الصباح الذي وصل الى الاتحاد السوفيتي في زيارة رسمية . وقد جرت المحادثات حول المسائل التي تحظى بالاهتمام المشترك . كما تبادل دميتري اوستينوف وسالم الصباح السالم الصباح الاراء حول الوضع الدولي وبصورة خاصة الوضع في الشرق الاوسط .

تجنب الحيلولة دون عسكرة الفضاء الكوني

(بقية المنشور على ص ٩)

مستقر في رحاب الكون ، وكذلك اية وسائل برية او جوية او بحرية تخصص لاصابة الاهداف في الفضاء .

اشارت وكالة تاس في بيانها الى ان الفضاء الكوني هو موضوع للمباحثات . ولهذه المباحثات بالضبط تدعو الحكومة السوفيتية حكومة الولايات المتحدة .

اقرأوا عن خطر عسكرة الفضاء في ص ٦ الحوار الذي اجراه مراسلنا مع الاكاديمي اوليغ غازينكو وكذلك مع عدد من الاختصاصيين الغربيين الذين اشتركوا في لقاء العلماء الدولي في مدينة غيتينغين الالمانية الغربية .



* افتتح في مدينة بينزا متحف مسرحي . وتضم مجموعة معروضات المتحف التي وضعت في المنزل ، حيث ولد المخرج فسيفولود ميرخولد وقضى طفولته فيه ، اكثر من ٣ الاف قطعة وهنا نشاهد موادا عن اول مسرح في بينزا ...

تعليقنا

«بام» اليوم وغدا

لم يبق على انجاز مد الخط الرئيسي من سكة الحديد بين بايكال وامور (بام) سوى اربعة اشهر ، ويعتبر البناة ان الفترة قد تكون اقل من ذلك . لكن القضية التي تم من اجلها وضع هذا المشروع الذي لانظير له من حيث تعقده تبدأ لتوها وقد اكد المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في جلسته الدورية ضرورة تسريع وتائر استثمار الموارد الطبيعية في منطقة الخط وتطوير المراكز الانتاجية الجديدة هنا وشبكة طرق السيارات ودوائر الخدمات المساعدة .

ان بام يعمل . ففي القسم الشرقي يعمل اكثر من عشرين استثمارة لتصنيع الاخشاب ومجمع ضخم للسيلولوز والكرتون ومقالع الفحم التي تعطي خلال سنة مايزيد عن اربعة ملايين طن من الوقود . وقد نقل في قطاعات الخط المنجزة اكثر من ٣٠ مليون طن من الاحمال . وثمة انجازات ايضا في القسمين الغربي والاوسط من الخط .

لكن كل هذا ليس سوى الخطوات الاولى . وقد اعد جيولوجيو الشرق الاقصى خارطة الثروات الباطنية في القسم الشرقي من بام ، وما اكثر الثروات هنا . اذ تزيد احتياطات فلزات الحديد الجيولوجية عن ٦٠ مليار طن ، والفحم ٦٤ مليار طن اضافة الى المعادن غير الحديدية والمعادن الكريمة والفوسفات ومواد البناء وان كل هذا قريب من الخط وليس منعزلا بل متجمعا وكأن الطبيعة تدعونا الى اخذ ثرواتها بشكل شامل .

ليس ثمة ادنى شك في ان الحزام الاقتصادي الجديد لسيبيريا الذي يظهر بفضل بام سيلعب دورا بارزا في تطوير البلاد وصلاتها الاقتصادية الخارجية .

ان استثمار منطقة بام اقتصاديا يتطلب حل طائفة من المشاكل ، بدءا من التقديرات الجيولوجية الاقتصادية لموارد المعادن والخامات وانتهاء بانشاء تكنولوجيا استخراجها وتركيزها ، ومن تكوين قاعدة البناء الذاتية الى استمالة الخبراء المؤهلين من المناطق الاخرى ، ومن صنع المعدات الخاصة المكيفة للظروف المحلية الى حماية الطبيعة .

لقد قدر للبلاد ان تحل من حيث المبدأ كل القضايا المذكورة . واكتسبت خبرة كبيرة . في استثمار الاراضي غير المأهولة . لكن الجديد هو ان بام يتطلب مستوى اعلى مما كان في اي زمن سابق . ولايتسنى هذا بعد دائما وفي كل مجال .

لقد اشير في جلسة المكتب السياسي الى النقص في شمولية البناء ، والتأخر في تشييد منشآت القاطرات والعربات والمساكن ورياض الاطفال ودور الحضانة والمستشفيات ومؤسسات التجارة والتغذية .

ماذا يعني مثلا النقص في شمولية البناء ؟ ان هذا ، كما تبرهن تجربة مناطق الاستثمار الاخرى ، طريق مباشر الى شتى انواع انعدام التناسب فالحاجة الى الناس موجودة ولكن لا مكان يسكنون فيه . وان ضعف خدمات التصليح وقاعدة الطاقة يجبر على القيام بالاقتصاد عيشي في العاقبة بتركيز كل الاشياء الضرورية لديها . وهل ثمة حاجة للقول ان الورشات الصغيرة والمراجل ومنظمات البناء وغيرها تتخلف كثيرا عن المؤسسات المتخصصة من حيث جميع المؤشرات التكنيكية الاقتصادية ، ويستحيل توفير الوقود اللازم لها والمواد ، والاهم من ذلك ، الناس الذين يلمس نقصهم ، دون ذلك في منطقة بام .

ستفتتح حركة المرور على الخط قبل عام من الموعد المقرر . ويصعب حتى ان نتصور عدد القضايا التي حلت من اجل ذلك والتي خيل ان حلها مستحيل . ان المفتاح الذي لايستغنى عنه لكنوز التايغا جاهز تقريبا . ولكن يصدأ لانه سوف يستخدم .

جولة في عالم الصحافة

الصاعوا الى الايقاع البيولوجي

من الثابت علميا انه الى جانب الوقت الفلكي يوجد الحس البيولوجي اي الايقاعات اليومية والشهرية والموسمية . وتم العثور على اكثر من مئة منها تتراوح فتراتها بين جزء الثانية وحتى ثلاث و١١ سنة . وترتبط الاخيرتان بحلقتي فعالية الشمس ويعتقد بعض الباحثين ان الايقاعات البيولوجية تعكس في الالهام الابداعي اذ ان اغلبية مؤلفات ليرمونتوف وبروسوف ويسينين ومايكوفسكي قد كتبت في اعوام ارتفاع فعالية الشمس بينما اتسمت اعوام اقل فعالية شمسية باكثر ابداعات باراتينسكي والكسي تولستوي وبلوك .

وستمضي اعوام قبل ان يستطيع العلماء حل رموز الترابط بين جميع الايقاعات البيولوجية للانسان وفهمها وقد يحين عندئذ الزمن الذي سنعرف فيه الوقت المفضل للذهاب الى معرض الرسم ، او لمشاهدة فيلم كوميدي ومتى تزداد قابليتنا على العمل ، او الفترة المثلى لكي نسطر مشاعرنا على الورق كشعر او نثر او رسالة الى الحبيبة .

من جريدة «كومسومولسكايا برافدا»

مركز صحي للاصحاء

ستكون اهداف الطب في المستقبل تقوية صحة الاصحاء . ولقد تمت اليوم في كثير من مدننا الخطوات الاولى في هذا المجال . ان اشكال الطب المذكور متنوعة جدا . فقد اقيم على سبيل المثال مركز للصحة لدى مديرية النقل في مدينة نالتشيك (جمهورية كاباردينو - بلكاريا في شمال القفقاس) .

ويعتني هذا المركز بصحة السائقين الذين يحتفظ المركز باضبارة خاصة لكل منهم .

فهل يستحق ذلك المسائق كل هذه الاموال ؟ تجيب مديرية المركز : «لم في السابق كان كل سائق يحصل على اجازة مرضية ما لا يقل عن مرة واحدة في العام . اما الان فقد انخفض العدد الى النصف» .

وهاكم آراء السائقين انفسهم :

- التدريبات في المركز الصحي تنشطنا وتنعشنا طوال النهار . ولها يعود الفضل في اقلاعي عن التدخين .

- هنا نكتسب مناعة حقيقية ولايسعنا ان نقول الا شكرا .

صحيفة «سوفيتسكايا روسيا»

الشرق الاوسط في الصحافة السوفيتية

من الذي يمول الجندرمة ؟

ورد في التعليق الذي نشرته جريدة «الصناعة الاشتراكية» تحت عنوان «اجرة لقاء النهب» وبقلم ميخايلوف : تنقذ تل ابيب من الافلاس التام حتى الان الحقن الهائلة من الدولارات التي تمدها بها الولايات المتحدة «حليفتها الاستراتيجية» . وذلك على الرغم من ان مدفوعاتها السنوية لقاء الديون قد زادت على مايردها من هذا المصدر السخي . ولكن اسرائيل تحصل على اعانات ضخمة على شكل سيولة بلا مقابل الى جانب القروض الطويلة والمتوسطة الامد .

ولاتخفي واشنطن كون تل ابيب قاعدة متقدمة للامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط وجندرمة تابعة لها في هذه المنطقة وقوة ضاربة في حالة اي نزاع مع البلدان العربية المنتجة للنفط .

في ذكرى سيمون بوليفار

من مراسلنا في ماناغوا

أنتهت في العاصمة النيكاراغوانية أعمال تشييد معهد سيمون بوليفار للطاقة والتقنية الوطني ، الذي بني بمساعدة الاتحاد السوفيتي .

تقف مع مدير المعهد فرنسالو لوبيس بجانب اللوحة التذكارية المدير لايخفي سروره ، فقد انتهت الكثير من المتاعب . لم يكن من السهل تامين المواد الضرورية ضمن ظروف الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الادارة الامريكية .

يقول فرنسالو لوبيس : اننا نثمن عاليا التعاون مع الاتحاد السوفيتي وسيبدأ بالدراسة في المعهد هذا العام ١٥٠ طالبا ، بينهم مجموعة من الطالبات . ونعتقد ان عدد الطلبة سيصل في العام القادم الى ٣٠٠ طالب .

ودعاني فرنسالو لوبيس للتعرف على اقسام المعهد .

هذه ورشة البرادة . وفي القاعات المجاورة ستكون ورش اللف ، وقاعة التكنولوجيا المتخصصة ، وورشة الهندسة الكهربائية ، ومختبر ، وقاعة اللغات ، حيث سيتعلم الطلبة اللغة الروسية .

ويعلق مراسلنا غينادي لاريونوف المشرف على مجموعة الاختصاصيين السوفيت قائلا : ان المعهد بني وفقا لمشروع الاختصاصيين السوفيت فالمعدات والاجهزة والادوات ووسائل الايضاح والافلام الدراسية - كلها من بلادنا .

وترجمت تعليمات استخدام التقنية الى اللغة الاسبانية . ويمكن القول اننا نسلم البناء بجاهزية تامة .

وقال عضو حكومة الانبعاث الوطني الدكتور كوردونا ريفاس في خطابه اثناء الاحتفال بافتتاح المعهد : سيتخرج من المعهد اختصاصيون يحتاجهم بلدنا من اجل تقدمه والدفاع عن الثورة يقول المثل الشعبي «افضل صديق لك هو اقرب جار منك» . لكن هذا المثل لاينطبق والواقع في الظروف الحالية فقد تحولت احدى اقرب جاراتنا وهي هندوراس الى «حاملة طائرات لاتغرق» تابعة للولايات المتحدة الامريكية وتقوم الادارة الامريكية من خلالها بالعدوان على بلادنا . اما الجارة الاخرى من الجنوب - كوستاريكا فهي وبضغط من الامبريالية الامريكية الشمالية ، لاتستطيع ان تقرر السير بطريق الحياد الايجابي الفعال . ولكن الشعب السوفيتي ، الاخ البعيد الذي لم نكن نعرف عنه شيئا في السابق اصبح اليوم الصديق القريب جدا .

وقال كوردونا ريفاس : ان الاتحاد السوفيتي كان اول من قدم لنا القروض ، واول من ارسل لنا القمح وعندما ظهرت عندنا بعض المصاعب المتعلقة بالنفط كان اول من زودنا به ان الصداقة مع الاتحاد السوفيتي تمنحنا الثقة بالنصر .

ايفان بيتوشكوف

لا تقطعوا هذا الخيط !!



* غيورغي بايدوكوف عند النصب التذكاري

زار الولايات المتحدة وفد من اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية مع البلدان الاجنبية وجمعية «الاتحاد السوفيتي - الولايات المتحدة» ، برئاسة غيورغي بايدوكوف الذي اشترك في التحليق التاريخي من موسكو الى الولايات المتحدة عبر القطب الشمالي دون توقف وطلب مراسلنا من الطيار الشهير ان يتحدث عن انطباعاته حول هذه الزيارة .

قال غيورغي بايدوكوف ان وفدنا قليل الافراد قد زار الولايات المتحدة تلبية لدعوة من لجنة تشكالوف التذكارية بمناسبة الذكرى العاشرة لتنظيم اللجنة والذكرى الثمانين لولادة فاليري تشكالوف قائد طائرة «انت - ٢٥» التي اقمنا على ظهرها اول تحليق من موسكو الى فانكوفر عبر القطب الشمالي دون هبوط .

لقد نظمت هذه اللجنة بمبادرة عدد من المتحمسين الذين وضعوا بعد مرور عام على تنظيم لجنتهم نصبا تذكاريا قريبا من المكان الذي هبطت فيه الطائرة انت - ٢٥ عام ١٩٣٧ واطلق على احد شوارع المدينة الذي يبدأ قريبا من النصب التذكاري اسم فاليري تشكالوف . وهو الان من اجمل شوارع فانكوفر . والنصب التذكاري نفسه ذو معنى رمزي اذ انه عبارة عن جسر يربط بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . واقول بالمناسبة اني اعرف اثنين فقط من النصب التذكارية المكرسة للطيارين في الولايات المتحدة هما نصبا الشقيقين رايت ولتشارلز ليندبيرغ .

لقد قطع الطيران خطوة كبيرة جدا الى الامام خلال نصف قرن من تحليقنا حيث يستغرق التحليق من الاتحاد السوفيتي الى الولايات المتحدة اليوم عدة ساعات فقط ، غير ان الادارة الامريكية كانت قد حظرت تحليقات «ايروفلوت» ، فوق بلادها ، لذلك اضطررنا الى التحليق حتى كوبنهاغن لكي تقلنا من هناك طائرة «ساس» الى القارة الامريكية .

ومضى بايدوكوف بقوله : زرنا خلال اسبوعين ولاية واشنطن واوريغون وكاليفورنيا حيث التقينا مع محافظي الولايات ورؤساء المجالس البلدية واعضاء مجلس الشيوخ والامريكان العاديين . وفي كل مكان حللنا فيه اجرينا الاحاديث في مواضيع سياسية حادة تشغل بال العالم كله في الوقت الحاضر . واقنعتني لقاءاتنا بان اكثرية الامريكان الذين يمثلون شتى فئات المجتمع ، يريدون التعايش السلمي مع بلادنا ويدركون ضرورة نزع السلاح ويدعون لاستئناف المباحثات السلمية ووضع جدول اعمال ملموس لها . اننا سمعنا في كل مكان حللنا فيه سواء كنا في بيت محافظ او طبيب اسنان نفس الراي القائل انه يجب ان يعيش السوفيتيون والامريكا مسالمين ومتعاونين دون نزاع .

ان الجميع يدركون ضرورة تفادي نشوب كارثة نووية . ولكن ما الذي يجب تحقيقه من اجل ذلك ؟ للاسف لايدرك بعد كثير من الامريكان هذا - ذلك ما تبين لي خلال لقاءاتي فهم - ان الصواريخ الامريكية المخصصة لالحاق الضربة الاولى ، والتي وزعت في اوروبا ، لا تضمن امن القارة الامريكية نفسها ولاسيما امن حلفائها في الناتو ، بل تزيد من حدة الوضع المتفجر في العالم .

واكرر ان اكثرية الامريكان يريدون السلام معنا ، ولكن اناسا اخرين يفتقدون هذه الرغبة واعني بهم اولئك الذين استقبلونا جانب مقر القنصلية السوفيتية - العامة في سان فرانسيسكو حاملين لافتات معادية للاتحاد السوفيتي ، اولئك الذين يحاولون منذ تسعة اعوام تدنيس النصب التذكاري المكرس للتحليق من موسكو عبر القطب الشمالي الى فانكوفر (ونقول بالمناسبة انه لم يرمم حتى الان ولذا ليس من المفروض حراسته مع ان لجنة تشكالوف كانت قد طلبت الى الحكومة الامريكية ان ترممه قبل تسعة اعوام) ، واولئك الذين كانوا يتركون في اماكن نزولنا رسائل تهددنا بالتنكيل .

لقد شهدنا احيانا مظاهر العداء نحونا من قبل السلطات الرسمية فبعض المدن التي حللنا بها كانت مغلقة امام موظفي القنصلية والسفارة السوفيتيتين ، كما لم يسمح لمندوب التلفزيون السوفيتي بالدخول اليها .

قال غيورغي بايدوكوف في الختام اني قلت بيني وبين نفسي عند مغادرة الولايات المتحدة والقاء نظرة وداع على المدن الامريكية وهي معجزة للفن المعماري وهندسة البناء المعاصرين : اننا في حاجة الى اتصالات حسن جوار وان لجنة تشكالوف التذكارية هي احد خيوط الصداقة التي تربط بيننا .

سجل الحديث
غينادي ليولوف

آفاق اقتصادية

ممثلو البنوك الاجنبية يتعرفون على اوكرانيا

زار كييف وفد من ممثلي بعثات البنوك الهندية والاسبانية والايطالية والفنلندية والفرنسية والالمانية الاتحادية المعتمدة لدى بنك الدولة السوفيتي . واستضافهم قسم اوكرانيا التابع لبنك الدولة السوفيتي . وقام مديره فاسيلي بورياك باطلاع الضيوف على التنظيم المصرفي في الجمهورية ووظائفه الرئيسية في مجال تنظيم التداول النقدي والتمويل والتسليف الخ كما تحدث عن نشاطات فروع بنك التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي في المدن الاوكرانية .

وزار الضيوف الاجانب اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب في كييف ومؤسسة «اليكترونماش» (التي تنتج الالات الحاسبة الالكترونية المعقدة التي تلقى اقبالا واسعا سواء في الاتحاد السوفيتي وخارجه) .

وجرى لقاء بين مندوبي المصارف الاجنبية والعاملين في سوفخوز الذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي» في محافظة كييف . وشاهد الضيوف كذلك مجموعة المتحف الاوكراني لتاريخ الحرب الوطنية العظمى في اعوام ١٩٤١-١٩٤٥ .

قال هارالد دوركوب رئيس بعثة «كوميرزبنك» (المانيا الاتحادية) ان هذه هي زيارتي الاولى لكييف . ولقد فاقت كل توقع . فكييف مدينة فريدة يسكنها اناس طيبون . وتركت زيارة المصنع والسوفخوز اثرا كبيرا في قلوبنا .

ان المانيا الاتحادية تحتل اليوم المرتبة الاولى في التجارة مع الاتحاد السوفيتي بين الدول الغربية . ومن الطبيعي ان ينعكس ذلك ايجابيا على نشاط مصرفنا ، الذي يشارك بنشاط في تمويل الارساليات من المانيا الاتحادية الى المشاريع الاقتصادية الهامة في الاتحاد السوفيتي ، بمساهمة الشركات الالمانية الغربية . وكان مصرفنا من المصارف التي مولت مشروع «الغاز - الانابيب» .

قال الكسندر ليفولين رئيس بعثة «يونيون بانك اوف فنلندا» ان لمصرفنا علاقات مثمرة مع شركائه السوفيت منذ ٦٠ عاما . فيمول مصرفنا ٤٠ بالمئة من الصادرات الفنلندية الى الاتحاد السوفيتي . ونقدر تعاوننا تقديرا عاليا جدا . ان الضمان والتفاهم ومراعاة الاتفاقيات تمكن المصرف من تقديم قروض كبيرة الى الشركات التي تنفذ الطلبات السوفيتية .

ثم قال ليفولين ان المعروضات التي تضمها مجموعة هذا المتحف ، تجعلنا نفكر في مصير السلام مرة اخرى . كم من الضحايا قدم السوفيت من اجل الانتصار ! وكم عانوا من الماسي ! لابد ان يقتنع كل من يشاهد هذه المعروضات بان المجانين فقط هم الذين يريدون حربا جديدة . يمكن ان تكون هناك تناقضات ، سواء بين الدول ام بين الناس ، ولكن يجب تسويتها سلميا .

قال ناريش ديف رئيس بعثة «ستايت بنك اوف اينديا» ان شعبنا يرى في الاتحاد السوفيتي اكبر صديق له . لقد بني في اراضي الهند كثير من المشاريع بمشاركة الاتحاد السوفيتي . واسهمت اوكرانيا بقسطها في ذلك كما هو معروف . فكانت مصانعها تنتج معدات لمصنع الحديد والصلب في بهيلاي وبوكارو .

اليكسي تروتسينكو
كييف

توقف يا قطار الموت!

فلاديمير سيمونوف

عمليات دفن بلا اموات

وصلت لتوي من حديقة نيويورك المركزية . حيث الناس يتزحلقون على قوالب بالعجلات ويلعبون البيسبول .

وقبل فترة ليست بالبعيدة ، في مثل هذه الايام المضيئة ، لم تكن الحديقة مقرا لعديمي الاهتمام بقدر كونها مقرا للهلع . فقد تجمع فيها في ١٢ حزيران (يونيو) من عام ١٩٨٢ حوالي مليون من الامريكيين المذعورين من العيش في هذا العالم ، الذي زاد فيه عدد الرؤوس النووية من ٥٠ الفا و

- ما الذي يجمع الحديقة بذلك البركان الهائل للارادة الشعبية ؟

- لا شيء . ربما تلك العبارة التي خربشها احد ما على صخرة وادية بجانب البحيرة : «لا للمستقبل النووي والا لن يكون هناك اي مستقبل !»

لن تنسى امريكا ذلك اليوم . وعنه يستمر الطرفان بالتفكير انصار الحركة ضد الخطر النووي من جهة وواشنطن الرسمية ، من الجهة الاخرى والا لما اقامت اية منظمة حكومية بالذكرى السنوية لمظاهرة نيويورك ، مناقشات حول موضوع ، الى اين تسير الحركة السلمية في الولايات المتحدة ؟

الى اين اذن ؟ تبين انها تسير للاسفل ، نحو الهبوط . وكانت المناقشات اشبه ماتكون بعمليات دفن ثلاثة متكلمين . هم عالم اجتماع ورجل دين وممثل الحكومة بكل نشاط دفنوا حماس الامريكيين المضاد للحرب النووية .

لقد قال عالم الاجتماع في «مجلس لاجل التفاهم الدولي» متفلسفا : «اذا لم تستطع الحركة السلمية الوصول الى هدفها فستندثر حتما . وهل استطاعت تلك الملايين الملوية والساذجة في طرفي المحيط الاطلسي وقف نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا ؟ كلا وهل استطاع قرار «تجميد» الترسانات النووية الحصول على موافقة الكونغرس ؟ كلا ايضا . ان هذا يعني ، ان على «محبي السلم» هنا ان يغلقوا لافتاتهم بقطعة قماش» . وقال الاجتماعي فارزا ومثبتا مساره الاخير في النعش : «على كل حال ، حتى لو استطاعت الحركة السلمية الوصول الى هدفها في هذه اللحظة ، لتفككت ايضا وغسم ذلك» .

اما ممثل الحكومة فقد كان اكثر مرونة حينما قال : ان للسلطات ولنشطاء السلام هدف واحد . لكن دعاة نزع السلاح الامريكيون ، الذين نومتهم موسكو تنويما مغناطيسيا يريدون ان يبقوا البلاد دون اية حماية نووية . اما الرئيس ريغان فقد عزز الامن الدولي بشكل ملحوظ في الاشهر الاخيرة . كيف تم هذا ؟ بفضل برنامج البناء الحربي العملاق .

وكان رجل الدين من انصار ادخال الالات الحاسبة الالكترونية . وملخص قوله هو الاتي : ينبغي تصميم الالام الانسانية على الكمبيوترات باسرع مايمكن . وحينئذ يمكن التكلم عن السلام وسيكون الحديث في البداية بين الكمبيوترات ومن ثم بين الحكومات .

فهل يستمر الانتظار طويلا ؟!

ان هدف المجادلات لم يكن لغزا وانما كان يبغي تقليص نجاحات نشطاء الحركة الامريكية المعادية للحرب النووية وبناء كومة من الفشل المختلق في طريقها واغراق جوهرها في المنهجية الكمبيوترية الحديثة . هذه هي المواضيع التي بحثتها «الطاولة المستديرة» في البيت الحكومي .

ويعتبر هذا الجو الخانق صوت لسالي ولان :

- انني من ولاية اوريغون اسافر كثيرا في ارجاء البلاد واعرف جيدا ما يتنفسه الناس ، مكولو صلب حركتنا السلمية .

من الاحتجاج الى المقاومة

في الحقيقة لورا هيليت تعرف هذا . انها عضو في قيادة لجنة السلم الدينية «اخوة الصلح» .

ظهرت هذه الحركة في اوروبا في بداية هذا القرن ، عندما حاولت الدوائر المسيحية وقف مذابح القارة ومن سخرية القدر ان الحرب العالمية الاولى قد اندلعت في يوم المؤتمر التاسيسي «لاخوة الصلح» . ولم توفق بصلح احد !

ولهذه الجمعية الان فرع مؤثر في الولايات المتحدة ، وهي متجهة بشكل معاكس تماما للخط العسكري المغامر لدى جماعة ريغان . انه لامر ممتع ان يجد المسيحيون ، الذين لا يتقبلون الشيوعية الكافرة ، الشيطان نفسه في المجازفة النووية لادارتهم الاميركية التي يبدو وكانها مؤمنة بالله .

وهكذا ، فهل حان الوقت لدفن الحركة السلمية ؟ ان لورا هيليت لاترى شيئا من هذا ابدا .

وتستمر في مناقشتها قائلة : لم لقد تبين ان وقف نشر الصواريخ في اوروبا كان مسالة صعبة ، لماذا ؟ لان هذه الاسلحة صممت وانتجت قبل ان يعرف السكان عنها اي شيء . وكان من الافضل الرد على الصواريخ الاوروبية وهي ما تزال في صناديقها ومع هذا فالوقت حتى الان غير متاخر لذلك ان موقف هولندا والقوى السياسية المؤثرة في المانيا الاتحادية تغرس فينا الامل بامكانية اعادة العملية الى الوراء بوجود رئيس اميركي اخر ونزع الصواريخ ، واستمرار الحوار السوفيتي الاميركي في جنيف . لم تقل بعد الكلمة الاخيرة للنضال من اجل اوروبا من دون صواريخ ودروس هذه القارة لم تضع هباء ومن الواضح ، على سبيل المثال ، ان هذا هو الوقت المناسب لوقف تسليح الفضاء ...

ويبدأ «اختصاصيو مسالة السلام» الحكوميون توجيه الضربات للورا هيليت بقولهم ان «التجميد» قد فشل اليس كذلك ؟

وترد هيليت على هذه الهجمات قائلة ان فكرة «التجميد» لم تستنفد كامل الثروة الروحية للحركة السلمية لقد الهمت حملة «التجميد» الاميركيين اهم شيء وهو ان السلاح النووي قادر على تحطيم كوكبنا وتحويله لغبار وينبغي القول «قف» . وبهذا الخصوص لقد كانت الحملة نجاحا رائعا للقوى المعادية للحرب النووية .

وقالت لورا المسيحية مذكرة ان الحكومة وافقت مرا قبل فترة وجيزة على دفع تعويضات لضحايا التجارب النووية ، وهذه ايضا احدى انتصارات الحركة السلمية . وتستمر الاوساط الكاثوليكية بمناقشة الرسالة المقدسة للبطاركة الذين وصلوا القنبلة النووية بانها لا اخلاقية ، وهذا انتصار آخر ومن الواضح ان الناس ليسوا روبوتات انهم هم الذين يتعرضون لامتداد ولانحسار التفاؤل . وليس في الحركة السلمية اية اسباب للتشاؤم .

وفترت وجوه المشاركين في «الطاولة المستديرة» بشكل مفاجيء عندما اعلن المشرف انهاء المناقشة .

واقتربت من لورا هيليت ثم سالتها كيف تتصور استراتيجية المنظمات الاميركية المعادية للحرب في المستقبل ؟ واية حملة ستحتل مركز الصدارة ؟

تقول لورا : يبدأ مؤيدو مراقبة التسليح يتفهمون ان ضمان النجاح يكمن في تعدد اشكال النضال . ونحن نقول ان «التجميد» هو المطلب الادنى انه العتبة الاولى للاتفاق بين جميع مناهضي الخطر النووي . لكن ديمقراطيتنا تتعرض اليوم لازمة حيث يوجد من ٧٢-٨٠٪ من الاميركيين وفقا لاستجوابات غيلاب يؤيدون «التجميد» بينما رافق الكونغرس على تمويل صواريخ «ام ، اكس» . ومن الطبيعي ، انه خابت آمال الكثيرين وهم يجربون تكتيكا جديدا .

- اي تكتيك ؟

- انهم ينتقلون من الاحتجاج الى المقاومة ..

لقد اومت لورا هيليت الى الاتجاه بشكل دقيق . لقد صادفت هذه القضية مرات عديدة ، اي مسالة استكمال تصرفات ومزيسة «بالعصيان مباشرة» كما يسمونها هنا .

وتحدد مجلة «سوجورنرز» الفرق بين الاحتجاج والمقاومة الجماهيرية البعيدة عن العنف على الشكل التالي : «الاحتجاج يعني الكلام حول الاخطاء والسيئات ، اما ان تقاوم فهذا يعني محاولة وقف الشر . الاحتجاج يعني رفع الصوت . والمقاومة تعني مجابهة الشر بصدور منفتحة . الاحتجاج هو ان تقول الاشياء التي لاتوافق عليها ، اما ان تقاوم فهذا يعني ان تقول «لا» بكل بساطة .

هل توجد في اميركا اليوم امثلة واضحة للتكتيك الجديد ؟

ان هذه الامثلة كثيرة ، ولكن ربما لا شيء يلهم نشطاء الحركة المعادية للاسلحة النووية بقدر مطاردة القطار الابيض ....

السر على العجلات

«.. في عام ١٩٤٣ اعدم النازيون فلاحا نمساويا رفض الانضمام الى الجيش الهتلري هو فرانس ياغيرستاتر ويوجد في يومياته الوصف التالي لاحد الاحلام : «وجدت فجاة قطارا براقا رائعا كان يتلوى على الخط الحديدي حول الجبل ، اندفعت جموع من الاطفال والبالغين لملاقاة القطار بشكل استحال فيه ايقافهم . ومن ثم سمعت صوتا يقول لي : «ان هذا القطار ذاهب الى الجحيم» .

عبر الفلاح النمساوي بشكل مجازي عن استحالة التعاون مع النازيين انه يقصد بالطريق المؤدي الى الجحيم شخصا يتعاون مع العدو .

ان الولايات المتحدة تسير ، بشكل جزئي وكلي منذ ٣٠ سنة ، قطارا اخر مطليا بصباغ ناصع البياض ، ويوجد فيه بالتاكيد عربتان للحماية مزودتان برشاشات ومحاربين ، وهو يتبين لمنتهى طريقه الى الجحيم . الى الجحيم النووي . ان قطار وزارة الطاقة ينقل الرؤوس النووية من مصنع «بينتاكس» في اماريللو في ولاية تكساس . الى حيث يريد البنتاغون .

ومنذ ذلك اليوم بدا دعاة السلام الملاحقة الوطنية للقطار ، واكتشفوا سر الحكومة السائر على العجلات ورايهم ان القطار الابيض يرمز لسياسة العربدة النووية التي لا رادع لها والتي يسير بها اليوم الرئيس الاميركي ورجاله .

ويعتبر الاميركيون ان هذا القطار شبيه بتلك القطارات التي كان يستخدمها هتلر لنقل ضحاياه الى افران اسفينتسيما وبوخينفالد . الا ان الفرق بينهما هو انهم يسوقون الان البشرية بكاملها الى الفرن النووي .

وشابهت مطاردة القطار في البداية لعبة القط والفار . فكان الناس يرصدون الخطط المحتملة لسير القطار ويوزعون الحراسة . ويلاحقونه بسياراتهم . وكان موزعو وزارة الطاقة يبدلون الخطوط باستمرار لتفادي الاماكن التي يتواجد فيها النشطاء المعادون للسلاح النووي .

واشتدت الحملة الان حيث تحول الاحتجاج الى مقاومة . واينما ظهر هذا القطار كالكفن الابيض يتلقونه بالمظاهرات . ومنذ فترة ، تمكنوا من ايقاف القطار في بورتلاند في ولاية اوريغون . فكانت الشرطة تسحب المتظاهرين عن الخطوط الحديدية ولكنهم كانوا يعودون من جديد لدفعهم الى ذلك مسؤوليتهم الشخصية لوقف الانزلاق نحو الحرب النووية .

وليس الحظوظ الضائعة

ليس الجنون الاكلينيكي من مفاهيمي هكذا صرحت رئيسة الحركة المعادية للسلاح النووي بين الاطباء الاميركيين الدكتورة هيلين كولديكوت في برنامج شبكة التلفزيون سي بي اس ، «كروسفاير» . برايها بالرئيس الاميركي ، وكان يكفيها ساعة واحدة مع ريغان لتتاكد من انه اخطر رئيس في تاريخ الولايات المتحدة المعاصر وقالت كولديكوت : «ان كل عبارة من حديثه كانت تقول بان الروس كفرة ويجب القضاء عليهم» .

وفي نهاية الحديث ، اخرج الرئيس ورقة وقرا ، بان غالبية الاميركيين المناضلين من اجل السلام هم عملاء للجنة الامن القومي ك . ج . ب» .

واستفسرت كولديكوت قائلة : من اين لك هذه المعلومات ؟

اجاب ريغان قائلا : انها تقارير استخباراتنا . بينما قرا في الواقع مقالا من مجلة «ريدرز دايجست» .

لم يخطر ببال الرئيس الاميركي كما يبدو ، ان ثمة في التفكير واطلاعه في حدود المعلومات التي تقدمها المجلات الاسبوعية وسياسة «الحرب الباردة» التي يفرضها على الاتحاد السوفيتي ، وكل هذه الاسباب تجبر حركة السلام الاميركية الى الانتقال من الاحتجاج السلبي الى المقاومة الفعلية .

ان الاوساط المحلية المعادية للحرب تتابع بدقة مناورات الادارة الاميركية في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي وقد أجبرت الاعتبارات الانتخابية الرئيس على تاليف لهجة المعادية للسوفيت . والموضوع الذي يشغل الادارة العالية هو التالي : لحسين جاهزية للتقارب . لكن «الاتحاد السوفيتي لم يقرر حتى الان الانضمام الينا» . هل هي طريقة عقلانية ؟ كلا . انها تمارين لغوية في مكان فارغ . وهكذا تقيم لورا هيليت المسيحية المتدينة الطيبة وليسها المؤمن الورع .

وقالت لي في نفس اللقاء :

ينقص الرئيس ريغان فهمه لموقف الاتحاد السوفيتي ان مراهنته على مبدأ «كلما زاد الضغط كلما كان الفضل بالنسبة للمباحثات» . يسوء الوضع فقط . ومرة بعد اخرى يقلق الرئيس بكلمات تهدف لاظهار حسنه النية للسلام . ولناخذ على سبيل المثال الاعياد الماضية في نورماندي . لقد كانت مناسبة والفرصة لان يقول للروس : «لقد قدمتم الكثيرين في الحرب الماضية وكنا انذاك حلفاء لنتعاون لنعترف الان بوحدة تاريخنا» .

وتقول هيليت متنهدة : ولكن كلا لم يحدث شيء مثل هذا . وباعتقادي انه لولا ريغان لوجدت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بسرعة كبيرة لغة مشتركة ، ولاستعيد التفاهم المفقود وحينئذ قد نستطيع وقف سباق التسلح النووي .

لكن ليس هذا شاغل السلطات الاميركية اليوم . لقد بدات السلطات بملاحقة هؤلاء الذين يطاردون قطار الموت وتدفع وزارة الطاقة الاميركية بمشروع قرار يتهم بموجبه كل من يعطي معلومات عن خط سير القطار بالاجرام . وقد يحكم المذنب بعشرين سنة بالسجن وغرامة مالية قدرها ١٠٠ الف دولار .

وتوجهت الى لورا هيليت متسائلا : هل استطيع ان اخابرك واعرف ماذا تتنفس «اخوة الصلح» ؟

- بالطبع يمكن ان تهاتفني ولكني مسافرة الى واشنطن لعدة ايام وربما يعتقلوني ..»

وفي يوم الاحد اذاع التلفزيون نبأ صغيرا : اقتحمت مجموعة من المحتجين مبنى وزارة الطاقة والقت هناك بدمى مضرجات بالدم .

بقيت يوم الاثنين بكامله اتابع لورا هيليت تلفونيا ولكن لم يرفع السماعة احد ابدا .

نيويورك

مونتاج فسيفولود ارسينيف

كلمة «انباء موسكو»

البنتاغون والسلاح «الكيمياوروبي»

تطالب الادارة الامريكية بان يخصص الكونغرس ١،١ مليار دولار لاعادة التسلح الكيميائي عام ١٩٨٥ .

ويبرز الجنرال روجرس القائد العام لقوات حلف الاطلسي الموحدة في اوروبا كمحام رئيسي يمثل الادارة . فيطالب بانتاج القنبلة المحشوة بمادة سامة طويلة التاثير وكذلك راس صاروخ يحمل سما ذا تاثير فوري .

ان الجنرال خلافا لرئيس الادارة الامريكية لايخفي اليوم مخططاته العدوانية بل يفصح بصراحة الجندي انه يستعد للهجوم . وتخصص لخطوط العدو الخلفية مواد سامة لاصابة مناطق شاسعة لامد طويل . ويطالب الجنرال للاستيلاء على المواقع الامامية بانتاج سم سريع التاثير كيلا يصيب قوات التدخل الغربية .

اين يجب استخدام كل ذلك ؟ في اوروبا . ان الموت الكيميائي قد نقلوه من امريكا واسكنوه في اراضي المانيا الاتحادية . ويخطط البنتاغون الان لزيادة فعالية هذا الموت . ويدعى الاوروبيون من اجل اخماد غيظهم للانضمام الى «النادي الكيميائي» ، اي لزيادة احتياطياتهم الخاصة من المواد السامة المخصصة للاستخدام اثناء الحرب . وان مكان استخدامها هو اوروبا نفسها مرة اخرى .

يمكن تسمية هذا السلاح الكيميائي سلاحا كيمياوروبيا على غرار الصواريخ الاوروبية .

وتطلب البنتاغون لاعداد هذا السلاح ونقله الى القارة الاوروبية ١٠ مليارات دولار بالاجمال .

موضة الانتخابات

اجريت في غواتيمالا في جو من الارهاب والاضطهاد انتخابات ما يسمى بالجمعية الدستورية . وهذا واقع قليل الاهمية بحد ذاته ، لان انتخابات مختلفة كثيرة اجريت في هذا البلد خلال الثلاثين عاما الماضية على اسقاط حكومة هاكوبو اربينس الديمقراطية . ويمكن عدم اذاعة اسماء الفائزين ، فسرعان ما ستبهت تحت اشعة الشمس الوان الاعلانات التي تحمل اسماء النواب . وسينسى الشعب اولئك الذين «انتخبهم» . واذا ما بدأ واحد منهم يتلقى «هدايا» بمزيد من الصراحة سوف «ينتخب» خلسة نائب اخر ليحل محل الذي يأخذ «عطايا غير متواضعة» .

ثمة عدد قليل من الانظمة الديكتاتورية التي تستغني الان عن الواجهة الديمقراطية ، فالنهار الوجه الديكتاتوري لايتماشى مع العصر ولا يتفق والموضة .

ان الناس في غواتيمالا والسلفادور وهندوراس وغيرها من البلدان ذات الانظمة الاضطهادية يتوجهون في اليوم المعين الى مراكز الاقتراع ويدلون باصواتهم . واذا ما كان مركز الاقتراع يقع في قرية اخرى فان الناخبين ينقلون بالباص اليها . ولكن يصاحبهم في بعض الاحيان الجنود ، لان الاشتراك في الاقتراع امر الزامي في بعض تلك الدول . ويوجد مرشحان او ثلاثة اوعشرة لكي يستطيع الناخب «الانتقاء» منهم . وهم من هواة البحث عن مصدر للاغتناء في جيب الدولة ، ومن خدم الشعب الذين لايميزون بين جيبهم وجيب الحكومة .

وتجري الامور في البرلمان كما يجب . فتعقد جلساته دوما ولاتنقطع الا في فترة اعياد الفصح والميلاد . ويقال انهم يناقشون شيئا هناك واذا اخلوا يناقشون شيئا مشبوها فان اولئك الذين اجلسوهم على مقاعدهم يعيدون النظام لكي تجري الامور في مسراها العادي . فحين اخذ النواب في هندوراس يتمعنون اثناء مناقشة نص المعاهدة مع الولايات المتحدة بشان تقديم قاعدة حربية للبنتاغون جاء قائد القوات المسلحة بصحبة فريق من الضباط الى الكونغرس الذي كان قد احاط به الجنود مسبقا لهذا المتمردون بسرعة . اما حاكم هايتي دوفاليه الصغير فهو يعطي النواب في مثل هذه الحالات اجازة الى اجل غير معدود .

انتخابات دون خيار . ان لهذه العبارة الشائعة في الصحافة معنى دقيقا وعميقا ليصرف النظر عمن يتوفقهم اصحاب الجاه لتمثيلهم في «نادي الفرفرة» المسمى «البرلمان» او «الكونغرس» او «الجمعية» يظل الشعب كما كان محروما من ابسط الحقوق .

ولكن ما هو الهدف الملموس للانتخابات التي جرت في غواتيمالا وسائر الانتخابات المماثلة ؟ ان ادارة ريغان في حاجة الى «تجميل» وجه الحكم العميل لمواصلة تقديم المعونة العسكرية له وتمكينه من الاستمرار في انتهاج سياسة ابادة شعبه .

غير ان تبديل الواجهة لا يغير مبلغ ما يسرق من جيب الشعب ، كما يبقى الارهاب ارهابا .

الاكاديمي اوليغ غازينكو :

ما الذي ستحمله المجابهة في الفضاء الكوني «للعالم الثالث»

قال الاكاديمي السوفيتي اوليغ غازينكو في حديث مع مراسل صحيفتنا بعد عودته من فيينا حيث اشترك في الدورة السابعة والعشرين للجنة هيئة الامم المتحدة الخاصة باستخدام الفضاء الكوني للاغراض السلمية :

— ان الساعين الى المجابهة في الفضاء الكوني لا يفتحون قناة جديدة لسباق التسلح فحسب بل ينسفون امكانية ايقافه عامة .

ومضى الاكاديمي بقوله ان بيان الحكومة السوفيتية الاخير وما صدر بعده من بيانات وكالة تاس اشارت الى ضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة للحيلولة دون عسكرة الفضاء الكوني واجراء مباحثات سوفيتية امريكية حول هذه القضية .

واود كذلك التنبيه الى ناحية اخرى من الوضع الناشيء ، الى ما يمكن ان تسفر عنه مجابهة الدولتين الكبريين في الفضاء من عواقب على البلدان الاخرى واذا نظرنا الى القعقعة بالسلاح الكوني دون قلق (ليس ثمة ما يبعث الطمأنينة في هذا الصدد) فاننا نرى ان كل دورة جديدة من سباق التسلح في الفضاء لابد ان تعيق استخدام التكنيك الكوني لاغراض التقدم في كثير من اقاليم كوكبنا لو لا تزيل امكانيته ابدا وفي كل دولة من الدول التي تعودت على استخدام انجازات الفضاء السلمية لمصلحتها .

ان كل من يشترك في نشاط لجنة هيئة الامم المتحدة الخاصة باستخدام الفضاء الكوني للاغراض السلمية يلمس مدى اهتمام بلدان العالم الثالث بهذه القضية . فيعلق بعضها امالا خاصة على وسائل الاتصال الكوني التي تحل اليوم كثيرا من مشاكل الاتصال على نطاق الارض ، ويمكن ان تساعد البلدان النامية بصورة جذرية — وهذا امر هام جدا بالنسبة لها — على تحقيق التعليم العام بوسائل التلفزيون الفضائي اما بعضها الاخر لتجتذبه امكانية سبر الارض من بعد للتنقيب عن الموارد الطبيعية من ارتفاع المدارات الكونية وتربط بلدان اخرى اكثر فاكثر امكانية تطوير الزراعة بالارصاد الكونية الفضائية ، اذ تعد بالتكهن بالطقس بدقة عالية . ومهما اختلفت مواقف البلدان النامية من استخدام الملاحة الكونية لتلبية متطلباتها فانها جميعا في حاجة الى كوادر قومية مؤهلة لتطبيق تجربة الدول الكونية في ممارساتها الارضية . ويدل على ما يتحقق في هذا المجال بتاييد هيئة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية الواقع التالي : تعقد في الاتحاد السوفيتي وحده كل سنتين ندوات لممثلي البلدان النامية ويحصل كل عام عشرة طلبة على منح في المعاهد السوفيتية ليتخصصوا في هذا الفرع من العلم .

ان «حرب النجوم» يمكن ان تدفن دون ان تنشب ، امالا كثيرة لعشرات البلدان في التقدم باستخدام الوسائل الكونية السلمية . وسيؤدي نشر الاسلحة في الفضاء حتما الى نسف الثقة بين البلدان والى تفرقة الشعوب واستنزاف الموارد المادية الضرورية جدا لحل قضايا وطنية وانسانية عامة وستفرض الاعدادات الحربية المعادية للانسانية من حيث جوهرها ، على البشرية صرف مبالغ خيالية تقدر بمئات المليارات من الدولارات ، وربما يبدو غريبا ان احدث انجازات التقدم العلمي والتكنيكي التي تعتمد عليها مخططات عسكرة الفضاء الكوني يمكن ان تعرقل التقدم الاجتماعي والثقافي والانساني العام بصورة ملحوظة .

اين المخرج ؟ لقد رسمته الحكومة السوفيتية في وقت بعيد في عصر اطلاق الاقمار الاصطناعية السوفيتية الاولى اذ طلبت ادراج مسالة تحريم استخدام الفضاء الكوني للاغراض العسكرية والتعاون الدولي في دراسة الفضاء الكوني في جدول اعمال دورة الجمعية العامة .

لقد اشترك الاتحاد السوفيتي بنشاط في عقد المعاهدة بشان تحريم تجارب السلاح النووي في الجو والفضاء الكوني وتحت الماء (عام ١٩٦٣) ، ومعاهدة مبادىء عمل الدول لاستقصاء واستثمار الفضاء الكوني بما في ذلك القمر وغيره من الاجرام السماوية (عام ١٩٦٧) التي منعت اطلاق اقمار تحمل سلاحا فتاكا الى المدارات .

وقدم الاتحاد السوفيتي في الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة عام ١٩٨١ مشروع معاهدة بشان تحريم توزيع اي سلاح في الفضاء الكوني يقتضي الالتزام بعدم اطلاق اي جهاز يحمل اي سلاح الى المدار حول الارض ، وعدم نصب مثل هذا السلاح على الاجرام السماوية وعدم نشره في الفضاء الكوني باية طريقة اخرى .

ثم اشار الاكاديمي اوليغ غازينكو الى ان الاتحاد السوفيتي تقدم عام ١٩٨٣ باقتراح جديد بعيد المرمى حول ان تتفق الدول على تحريم استخدام القوة في الفضاء الكوني ومنه ازاء الارض . وقد طرح مشروع المعاهدة للمناقشة في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة . وفي الوقت نفسه تعهد الاتحاد السوفيتي بالتزام هام جدا ، بعدم المبادأة في اطلاق اي نوع من السلاح المضاد للاقمار الاصطناعية الى الفضاء الكوني ، ما دامت الدول الاخرى ومن ضمنها الولايات المتحدة تمتنع عن اطلاق اي نوع من السلاح المضاد للاقمار الاصطناعية الى الفضاء الكوني .

وقال غازينكو في الختام ان المخرج من هذا الوضع لا يزال موجودا ويكمن في اجراء حوار بين الدول الكونية حول طاولة المباحثات الرسمية وفي السعي المخلص الى حل هذه القضية التي لا يجوز تاجيلها والمماطلة في معالجتها .

النداء الثاني من غيتنغن

● من مراسلنا فلاديمير ماركوف ●

اطلقت تسمية «نداء غيتنغن» على الوثيقة التي وقعها كبار علماء الفيزياء في المانيا الغربية عام ١٩٥٧ .

لقد احتج العلماء على خطط تسليح جمهورية المانيا الاتحادية بالاسلحة الذرية واعلنوا بانهم لن يساهموا في صنع الاسلحة الذرية . وقد اثار النداء موجة عارمة من النشاطات المعادية للحرب حققت هدفها . اذ لم يستطع البوندسفير الحصول على الاسلحة النووية الصاروخية .

وتم اصدار نداء جديد في البلدة الجامعية القديمة . وكان في هذه المرة بمثابة رد فعل على خطط ادارة الولايات المتحدة بتحويل الفضاء الكوني الى قاعدة عسكرية . وان ٢٥٠٠ من علماء الفيزياء والكيمياء والرياضيات وعدد من الاختصاصيين في المجالات الاخرى ، الذين يحظى الكثيرون منهم بسمعة عالمية قد عقدوا في غيتنغن مؤتمر «المسؤولية عن السلام .. العلماء يحذرون من مخاطر عسكرة الفضاء» .

واعلن المشاركون في المؤتمر بان الفضاء الكوني يجب ان يبقى مجالا سلميا وينبغي ان يكون غزوه للاغراض السلمية ولرفاهية البشرية جمعاء . وان شمول الفضاء بسباق التسلح يزيد كثيرا من خطر الحرب النووية الشاملة ، وهنالك حاجة الى اجراءات عاجلة لتلافي ذلك .

وفيما يلي اراء عدد من المشاركين في المؤتمر :

البروفيسور يورغين شتايدر من جامعة غيتنغن واحد من النشط اعضاء حركة «رجال علوم الطبيعيات ضد سباق التسلح النووي» مسؤول لجنة تنظيم المؤتمر (المانيا الغربية) :

— ان عملية عسكرة الفضاء يمكن ان تكتسب قريبا طابع اللاعودة منه . ونحن نعلم بان الاتحاد السوفيتي قد اقترح استخدام الفضاء للاغراض السلمية فقط منذ ان بزغ فجر عصر الفضاء وانه الدولة الوحيدة التي طرحت في الامم المتحدة بمشاريع معاهدات تحرم نشر الاسلحة من اي نوع او استخدام القوة في الفضاء ، وقد تمت الاستفادة بصورة واسعة من هذه المشاريع عند الاعداد للمؤتمر . ويجب على الولايات المتحدة الابتعاد عن محاولات استخدام المنظومات الفضائية لتحقيق تفوق استراتيجي ، كما يجب عليها التخلي عن الشروط المسبقة المرفوضة بالنسبة للمباحثات وقبول المقترحات السوفيتية في اسرع وقت .

البروفيسور فكتور وايسكوف عالم في الفيزياء النووية مساهم في «مشروع مانهاتن» لصنع القنبلة الذرية الامريكية (الولايات المتحدة) :

ان «المبادرة الاستراتيجية في مجال الدفاع» الجديدة التي اعلنتها حكومة الولايات المتحدة والتي تطلق عليها تسمية «حرب النجوم» تناقض المعاهدة اللامحدودة الامد حول تحديد منظومات الدفاع المضاد للصواريخ . وان محاولة تنفيذ خطة «حرب النجوم» لا تسمح بالوصول الى التحريم التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية وتعرقل اتخاذ الاجراءات الفعالة بصورة عامة للرقابة على التسلح ، ان لم نقل انه لا يمكن العثور على مشروع اكثر من هذا اثارة للشك من الناحيتين التكنيكية والسياسية ، اذ ان طبيعة الاسلحة النووية تمنع الاعداد العمل لاية وسائل دفاعية فعالة في الحرب النووية . ولايجوز التفريط بامكانية تحريم عسكرة الفضاء الذي يقترحه الاتحاد السوفيتي .

واسل شفيكارت — رائد الفضاء الذي قام برحلة الى الفضاء على متن سفينة «ابولو — ٩» في اذار — مارس ١٩٦٩ (الولايات المتحدة) :

سيمضي وقت قصير جدا وتصبح البشرية مرتبطة لدرجة حاسمة باستصلاح الفضاء ذلك الوسط الذي هو جزء عضوي من كوكبنا . وان تصنيع الفضاء المحيط بالارض يفتح امام البشرية افاقا رحبة جدا .

لقد استمرت رحلتي الى الفضاء عشرة ايام ، واتضح لي بصورة خاصة في الفضاء درجة اهمية صيانة كوكبنا الرائع . فالبشرية لاتجابه مهمة صيانة الامن الوطني بل العالمي . وان تفادي عسكرة الفضاء هو مشكلة السالية عميقة للبشرية جمعاء .

ويجب بذل كل الجهود لتوسيع العلاقات الدولية العلمية وغيرها واستئناف التعاون المثمر الذي بدأ بالتحليق الفضائي الامريكي السوفيتي «ابولو — سيوز» وتطويره لصالح البشرية كلها .

غيتنغن — بون

«نقاط ساخنة» في المحيط الهندي

اليم في موسكو اللقاء السوفيتي الهندي الثاني لمناقشة قضايا العلاقات الدولية . ولقد اشترك فيه علماء وشخصيات اجتماعية بارزة من البلدين وتلبية لطلب مراسلنا ايغور داليلين عبر المشتركون في اللقاء والمناقشة التي جرت خلاله عن ارائها في الوضع الراهن في حوض المحيط الهندي .

الاكاديمي يفغيني بريماكوف مدير معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية :

— تتوفر كل المسوغات لاعتبار المحيط الهندي منطقة خطر . فمنذ عام ١٩٧١ تحاول البلدان الساحلية والمجتمع الدولي وضع حد للنشاطات العسكرية في المحيط ، لانها تسفر عن اشتداد حدة التوتر في المنطقة الى الابد . وذلك لانها واقعة على مقربة مباشرة من الاتحاد السوفيتي والهند في آن واحد . اليس من اجل ذلك قطع الجانب الامريكي المباحثات مع الاتحاد السوفيتي حول تخفيض النشاط البحري الحربي في المحيط الهندي ؟ وعلاوة على ذلك اعلنت واشنطن مؤخرا انها تنوي مضاعفة قواتها المسلحة في حوض هذا المحيط .

اما البديل لتفاقم الوضع في المحيط الهندي فهو تحويله الى منطقة سلام وقد حالت الدبلوماسية الامريكية غير مرة دون عقد المؤتمر الدولي حول قضايا المحيط الهندي . ويجب الان بذل كل الجهود الممكنة لكي يعقد هذا المؤتمر في كولومبو عام ١٩٨٥ وفقا لقرار اللجنة الخاصة لهيئة الامم المتحدة .

سوبراهمنيام مدير معهد الابحاث الدفاعية والتحليل :

— تحتوي مخططات واشنطن على مهمتين ، اولاهما الاقليم ، ولنشوء خطر مباشر يخيم على اربعين دولة من دول اسيا وافريقيا .

وتبرر واشنطن وجودها العسكري «بالخطر السوفيتي» المزعوم . ولكن البنتاغون خصصت للمحيط الهندي في الحقيقة دور راس جسر موجه ضد الاتحاد السوفيتي . وعلاوة على ذلك فان القوات المسلحة الامريكية المتمركزة في الاقليم ، موجهة ضد تلك البلدان الساحلية التي لا تروق سياستها البيت الابيض . وتلعب هذه القوات دور دركي دولي ، يحرس مصالح الاحتكارات المتعددة الجنسيات والناشطة هناك .

يؤكد كثير من الوقائع سعي الولايات المتحدة الى تحويل المحيط الهندي الى بحيرة امريكية حيث تستطيع ان تتصرف كما لو انها في بيتها . وتشهد على ذلك احداث الخليج العربي الحالية لقد احتشدت في هذه المنطقة سفن حربية امريكية بحجة حماية طرق المواصلات البحرية . والمقصود في الحقيقة محاولة ابقاء تلك القوات لتحويل المحيط الهندي الى راس جسر نووي ضد الاتحاد السوفيتي ، وتتلخص المهمة الثانية في وضع يدها على مصادر الخامات وعلى النفط باعتباره خاما استراتيجيا بالدرجة الاولى . ان الغاية تبرر الوسيلة ، لتستغل الولايات المتحدة التناقضات بين دول المنطقة لصالحها اذ ترشو بعضها وتهدد البعض الاخر وتؤيد الانظمة التي ترضى عنها وتقوم بالاعمال التخريبية ضد الدول التي لا تروقها . وتحاول واشنطن ان تستغل من اي وضع لاغراضها وكثيرا ما تخلق مثل هذا الوضع بصورة اصطناعية .

اين تقع الان اخطر «النقاط الساخنة» اذا اسقطنا من الحساب حوض البحر الكاريبي ؟ انها تقع في جنوب افريقيا والخليج العربي وفي جنوب شرقي اسيا . وهي كلها في حوض المحيط الهندي . وتعني كل «نقطة ساخنة» وجود خطر على امن شعوب البلدان الساحلية . ويزيد ذلك الخطر كثيرا سباق التسلح النووي العالمي الذي بدأ بمبادرة الولايات المتحدة . ولم يكن من قبيل الصدفة ان نداء البلدان المستنسة الى الدول النووية الرئيسية لتجميد الاسلحة النووية اولا ثم تقليصها قد وقعت عليه انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند ان ظل الحرب النووية المحتملة الذي يخيم على اوروبا اخذ ينتشر الان على مناطق اخرى من ضمنها المحيط الهندي .

كاول مستشار وزارة الخارجية الهندية الذي كان في السابق امينا لوزارة الخارجية الهندية ، وسفيرا هنديا في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة :

— يعتبر البعض ان «حرب النجوم» التي يدعو لها الان ريغان ، صاحب البيت الابيض الحالي ، هي خطر يهدد الاتحاد السوفيتي وحده . اليس من الممكن ان تكون سفن الفضاء الكونية الحربية المسلحة باحدث وسائل الابادة بالجملة ، اداة لتخويف البلدان والشعوب الاخرى والضغط عليها ؟ اود ان اذكر في هذا الصدد بان الهند كانت من البلدان الاولى التي اقترحت في هيئة الامم المتحدة عدم نشر النشاط العسكري على الفضاء الكوني والفضاء المحيط بالارض .

تواجه البشرية مهمة ايقاف سباق التسلح النووي وعدم نشر السلاح النووي في العالم كمهمة رئيسية وليس السلاح النووي وحده ، فلا تزال تتحسن الاسلحة التقليدية التي تقترب من السلاح النووي من حيث قدرتها على التدمير . ويخيم الان هذا الخطر على المحيط الهندي ، لذلك فان تجريده من السلاح مهمة ذات اهمية قصوى .

— اية مقاطعة ياصغيري ؟ اشرب هنيئا . اننا لانبخل بشيء على جمهورية افريقيا الجنوبية

بريشة فسيفولود ارسينيف

حقوق الانسان

الحقد حرفة العنصريين

فلاديمير كوزليتسوف
مراسلنا في جنيف

اليوم في اثناء الدورة الاخيرة للجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة ، ان التقي بمندوب منظمة التحرير الفلسطينية وبوطنيي جمهورية جنوب افريقيا .

يقول نبيل الرملاوي عضو قيادة منظمة التحرير الفلسطينية : «ان المرء لايستطيع ان يتحدث عن اوضاع الفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة بهدوء . وليست هناك كلمات مناسبة اخرى ، غير الارهاب والحقد الاعمى ، لوصف تلك الاوضاع .

في اوائل شباط (فبراير) قتل المحتلون عاملا اسرائيليا وجرحوا اخر اذ اعتقدوا انهما عربيان ، واطلقوا النار عليهما دون اي سبب .

ومن الجرائم الاخرى التي ارتكبها المحتلون في حزيران — يوليو الماضي مصادرة ٥ الاف دونم تعود ملكيتها للفلسطينيين من قرية زبابيدة «لاغراض عسكرية» كما يقال دوما .

وفي ١١ آب (اغسطس) الماضي اكتشفت في احد احياء الخليل جثة شاب يدعى احمد سلمان ، كانت بادية عليها اثار الاصابات بالرصاص والطعنات بالخناجر .

في ٢٢ ايلول (سبتمبر) الماضي هدم الاسرائيليون مسجد قاع الكروم في غزة .

في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) وضع المحتلون الاسرائيليون في معسكر انصار ستة عرب احياء في حفرة واهالوا عليهم التراب .

في ١٩ كانون الثاني (يناير) الماضي حكمت المحكمة العسكرية الاسرائيلية في نابلس خمسة فلسطينيين بالسجن لانهم نظموا معرضا ثقافيا في المدينة» .

اما سولي سميث عضو المؤتمر الافريقي الوطني بجنوب افريقيا فيقول :

— لقد علمنا مؤخرا ان اكثر من ٥٠ من رفاقنا قد استشهدوا في سجون جنوب افريقيا ، اذ تعرضوا جميعا لمختلف انواع التعذيب اثناء الاستجواب كالتظاهر باطلاق الرصاص

(البقية على ص ١٣)

قبل سنة من المهرجان

XI-MOCKBA-1985

لقاء مع وليد مصري ، رئيس الاتحاد العالمي للشبيبة الديمقراطية .

يرى من الطابق السادس عشر من الجهة المطلة على نهر موسكو في فندق «اوكتيابرسكايا» استاد لينين المركزي بكل وضوح . وسيفتتح هنا في ٢٧ تموز-يوليو من العام القادم المهرجان العالمي الثاني عشر للشبيبة والطلبة . اما الشخص الذي سيتكلم في حفلة الافتتاح اي رئيس الاتحاد العالمي للشبيبة الديمقراطية البالغ من العمر ٣٠ سنة وليد مصري فهو يجلس امامي في احدى غرف فندق «اوكتيابرسكايا» . لقد وصل الى موسكو لحضور الاجتماع المشترك لمكتب الاتحاد العالمي للشبيبة الديمقراطية وسكرتارية الاتحاد الدولي للطلبة ، المكرس للمهرجان القادم .

يقول وليد مصري : يجري التحضير للمهرجان في وضع دولي معقد جدا وهذا يظهر بوضوح في اوروبا حيث تستمر الولايات المتحدة الامريكية والناتو بنشر سلاح الضربة الاولى الصاروخي-النووي الامريكي الجديد معولة على تحقيق التفوق العسكري بما في ذلك في مناطق اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ايضا ، حيث يزداد تدخل القوى العدوانية .

ياخذ وليد مصري من على الطاولة بعض الاوراق ويقدمها لي . انها بلاغ عن الاجتماع المشترك لمكتب الاتحاد العالمي للشبيبة الديمقراطية وسكرتارية الاتحاد الدولي للطلبة .

يشير وليد الى احدى الفقرات قائلا : انقل هذه الفكرة بحرفيتها لو سمحت فهي مهمة جدا في خطة التحضير للمهرجان الثاني عشر ...

يقول النص ، «عبرت كلتا المنظمتان عن قلقها العميق تجاه تازم الوضع الدولي ، واشارتا ، بشكل خاص الى ضرورة التعبئة الحازمة للشبيبة والطلبة ومنظماتهم للعمل المشترك ضد السياسة الامبريالية العدوانية بهدف تفادي الحرب النووية وتدمير السلاح النووي وتعزيز السلام ونزع السلاح والقضاء على بؤر التوتر وتوسيع الدعم للتضيبة العادلة للشعوب المناضلة من اجل تحررها القومي والاقتصادي» .

ويتابع وليد مصري قائلا : ان التحضير للمهرجان لايعني فقط تنظيم عيد الشبيبة . ان هذا يعني قبل كل شيء تلاحم جميع قوى الشبيبة التقدمية في العالم في النضال ضد العدوان والحرب . وكما تعرف فشعار المهرجان القادم هو «من اجل التضامن المعادي للامبريالية ، من اجل السلام والصداقة» . من الضروري توحيد صفوفنا .

— ضم كل من مهرجان الشبيبة العاشر في برلين والحادي عشر في هافانا دائرة واسعة من المشاركين . من بينهم شيوعيون شباب واشتراكيون-ديمقراطيون وديمقراطيون مسيحيون وراديكاليون ... ومثلت في المهرجان جميع الديانات والاجناس . ان الصحافة اليمينية في الغرب تكتب احيانا بان مهرجان موسكو سيكون هذه المرة تدبيرا شيوعيا بحتا ، مارايك بهذا الموضوع ؟

— انشئت حتى الان لجان تحضير وطنية للمهرجان في ٣٨ دولة من دول العالم ، وستبدأ بالعمل صيف هذا العام ١٨ لجنة اخرى . وتضم هذه اللجان منظمات للشبيبة من مختلف الاتجاهات السياسية . ونحن نعرف ان بعض الحكومات تعمل كل شيء لتمنع شبابها من الحضور الى مهرجان موسكو ، ولكن ذلك كله لا يمكن ان يعيق الحركة المهرجانية .

وتحاول منظمات الشبيبة اليمينية تنظيم مهرجانات خاصة البديلة لمهرجان موسكو ، لقد خططوا لتنظيم مثل هذا «المهرجان» في نيسان-ابريل في جامايكا ، وفي ستراسبورغ فيما بعد .

ولكنه اصبح معروفا الان ان هذه «المهرجانات البديلة» لن تحصل على تمثيل واسع .

— ان تنظيم اضخم مهرجان دولي للشبيبة في موسكو بالذات لا يعجب بعض الاوساط . كيف تفسر هذا الواقع ؟

— اقترن موسكو بالنسبة للشبيبة التقدمية بمبادرات سلمية مهمة تقدمت بها الحكومة السوفيتية مؤخرا .

وسيجري المهرجان الثاني عشر للشبيبة في الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية الهتلرية الذي كان للشعب السوفيتي دور عظيم فيه . وكما اشير في بلاغنا المشترك فان تنظيم المهرجان في هذا الوقت بالذات من شانه ان يعطي دفعة هامة لتوسيع نضال الجيل الشاب من اجل ان تنتفي والى الابد امكانية نشوب حرب حرارية-نووية تهدد وجود الانسانية والحضارة ، انه لامر طبيعي وذو دلالة ان ينطلق نداء الشبيبة من اجل السلام ونزع السلاح من موسكو مرة اخرى .

اندريه براغوف

كيف مارست صيد الماموث

شاهدت في مجلة قديمة يرجع تاريخ صدورها الى عام ١٩١٥ عملية شحن ناب ماموث على سفينة ، في حين كانت كومة كبيرة من الانياب على شاطئ نهر لينا في ياقوتيا . وقد كتب تحت الصورة : «ان الماموث يعود بالنفع على سكان الشمال في وقتنا ايضا ، ويقوم سكان سيبيريا بجمع الانياب وشحنها الى ياقوتسك وايركوتسك» .

وبناء على نصيحة نحاتي النحت على العظام المحليين ، وهي المهنة الفنية التقليدية في ياقوتيا ، توجهت الى دلتا نهر لينا . لقد قيل لي ان المياه الدافئة تزيل طين الجرف في بداية الصيف فيمكن العثور على الانياب .

... اجتزنا مجرى النهر بقارب صغير ذي محرك . كان الشاطئ منبسطا والسماء صافية والمياه وفيرة تجري بغزارة من ناحية الجنوب . وعلى مقربة منا المحيط المتجمد .

كان رفيقي في الطريق فاسيلي يفيموف وهو صياد من السكان المحليين . وقد عثر على اول ناب . كان يبدو اصفر اللون على خلفية كتلة الجليد التي سقطت من الشاطئ .

قال يفيموف : انه الماموث . ولم يخطئ في اعتقاده .

كان الناب الضخم يبرز من بين طبقات الجليد ، وهو ما يزال رطبا ، ولكن لونه اصبح قاتما . وسقط شيء ما ثقيل بالقرب منا ، حيث جرفت مياه النهر الجليد فاستمرت في توسيع مجراه القديم .

ولمن باب الحذر التي يفيموف نظرة حولنا ثم اقترح مواصلة السير . وكان ذلك في الاتجاه الذي يؤدي بنا الى ذلك المكان الذي تم العثور فيه اثناء عام ١٧٩٩ على اول ماموث كامل تقريبا في العالم . وبعد تسع سنوات تم نقل هيكله الى بطرسبورغ لعرضه في مكان عام .

كان من المؤسف جدا ان نترك ذلك الناب وقد حاولنا زحزحته ولكن بلا جدوى .

قال يفيموف : يصعب انتشال هذا الناب بدون رافعة ، او تفجير المكان . ولكن لا تحزن سنعثر على غيره في طريقنا .

كان النحاتون في السابق هم وحدهم الذين يهتمون بانياب الماموث . بيد ان زمننا الحالي قد كشف عن فوائد كثيرة لهذه المادة الطبيعية الفريدة ، اذ لا يمكن الاستعاضة عنها في عدد كبير من معدات الراديو . وعرض لي قائد طائرة «ايل-٨٦» الواسعة الصالون التي طرت بواسطتها من موسكو الى سيبيريا جهازا مهما جدا يستخدم فيه ناب الماموث . كما تستخدم هذه المادة في السفن الفضائية .

لقد اطلعت في ياقوتسك على معجم موسوعي قديم ورد فيه ان عاج الفيل يصدر من افريقيا والهند .

اما الآن فان ياقوتيا قد اصبحت في عداد المصدرين العالميين لاثمن انواع العاج .

وحصلت على استشارة علمية حول مسالة افضل سبل البحث عن الانياب ويعود الفضل في ذلك لبيوتر لازاريف الاستاذ في معهد ياقوتيا الجيولوجي . وقد اعد طريقة خاصة لهذا الغرض .

وعرض لي لازاريف كنزا بليتنولوجيا تم جمعه في متحف المعهد ، الذي يحتوي على مجموعة من الاف العظام والعاج والانياب والجماجم لحيوانات انقرضت منذ زمن بعيد ان الكثير منها فريد من نوعه ، ويوجد نموذج واحد منها ، ويحلم بحوزتها مدراء العديد من متاحف العالم .

يقوم علماء من مختلف انحاء العالم بزيارة ياقوتيا . ليطوفوا شواطئ نهري لينا والدان ويشاهدوا الاماكن التي تم العثور فيها على عظام الحيوانات القديمة واعتقد بانه لو عاش الماموث في ايامنا هذه لاصبح الحيوان المفضل في الشمال كما هي الحال بالنسبة للفيلة في الهند المعاصرة .

لقد انقرض الماموث قبل عشرة الاف سنة . وياقوتيا ليست المكان الوحيد الذي يعثر فيه على الماموث . وحتى في موسكو يعثر عمال شق انفاق المترو على بقايا الماموث احيانا . وهذا ما حدث مرة اثناء بناء حلبة سباق الدراجات الاولمبية في كريلتسكويه .

لنعد الآن الى ياقوتيا . يحدث احيانا ان يتم العثور هناك لا على الهياكل وحسب بل وعلى الجثث في المناجم . وتلوم الكلاب احيانا بالتهام قطع من لحم الماموث وكانه طازج .

وتم العثور على شاطئ نهر بيريليخ الذي يصب في انديغيركا على مقبرة لحيوان الماموث لا مثيل لها . وهي تحتوي على ٨ الاف قطعة من العظام يعتقد بانها هياكل ١٤٠ حيوانا . واتضح بان هذه المقبرة تجاور ابعد محلة توقف للانسان القديم في الشمال من الكرة الارضية . وقد حدد علماء الاثار تاريخها بعشرة الاف سنة قبل الميلاد .

لقد ادرك بطرس الاول ضرورة البحث عن هياكل العظام الغريبة لاغراض التربية واقامة المتاحف فاصدر امرا بتشجيع ذلك واعلنت اكاديمية العلوم الروسية بانها تدفع ٥٠٠ روبل ذهبي لقاء العثور على جثة ماموث .

ان تاريخ البحث عن الماموث الممتد منذ زمن سحيق ما يزال مستمرا .

ادوارد ماكسيموفسكي

من ربوع الاتحاد السوفييتي

* بدأ مجمع الليزر التكنولوجي يعمل في مصنع «اوسينال» في كييف ، حيث حل مولد شعاع الليزر القوي ، بنجاح محل الطرق التقليدية الخاصة بالتقسية الحرارية لادوات معالجة المعادن .

* ظهر مرافد غزير جديد لنهر الغاز السائل من آسيا الوسطى الى وسط البلاد ، وذلك باستثمار حقول اورتش - اجي في وسط صحراء قره قوم التي تبلغ طاقتها مليارات الامتار المكعبة من الغاز سنويا . هذا ويعمل في تركمانيا في الوقت الحاضر حوالي ٣٠ حقلا من حقول الغاز الكبيرة ، سيبلغ استثمار الغاز فيها مع حلول اواخر عام ١٩٨٥ (٨١-٨٣) مليار متر مكعب في السنة .

* تحول فناء جميل صغير في احد شوارع الاحياء القديمة في مدينة تالين عاصمة استونيا الى صالون لبيع اعمال التصوير الزيتي والغرافيك والنحت والسيراميك . ان معارض منتجات الفنون التشكيلية والتطبيقية المخصصة للبيع تزداد شعبيتها في استونيا . وهي تقام بانتظام في جزيرتي صيادي السمك ساريما وهيوما في منطقة مناجم كوهتلا - يارفي .

* منعت تحليقات الطائرات العادية والعمودية فوق وادي نهر كولوفات حيث تتركز اعشاش الغرانق ولم يعد يقلقها ضجيج الطائرات ، لذلك لن تترك مستعمراتها القديمة .

في إثر الإعصار



سيبقى التاسع من حزيران (يونيو) من هذا العام في ذاكرة اواسط روسيا لفترة طويلة . فقد خلفت قوة جنونية ، عمياء وعشوائية ، تسمى اعصارا ، خلال ثوان فقط مئات من الاسر دون ماوى ، واهلك البساتين والغابات ، واسوا ما جنت يداه انه حمل معه الموت للبشر . وربما خفت الان الضجة التي خلفها الاعصار ولكنها لم تمح نهائيا ، وهذا ما لمسناه بعد شهر من الاعصار في مقاطعة ايفانوفو التي تلقت الضربة القاصمة .

كيف حدث هذا

يقول قسطنطين كلباشوف ، المتقاعد والمشوه في الحرب : سقط في البداية برد كبير ، غير اعتيادي ، وفي الحال هرعت زوجتي الى الحديقة لتغطية الخيار قبل ان يهلك . اما احفادي فقد خرجوا ليلعبوا بالبرد . ومن ثم رايت سحابة ضخمة ذات لون بنفسجي غامق ، مائلة الى السواد ، تصل الارض بالسماء . وشيء ما يتخبط فيها ، يحترق ، ويطير . وما كدنا ندخل الاطفال البيت حتى سمعنا هديرا مخيفا . نظرت فوجدت السماء فوق راسي ، بعد ان طار سقف البيت وحين استعدت وعيي خرجت فلم اجد الحديقة التي كانت تحتوي على ٣٩ شجرة تفاح .

وتقول الاقتصادية فينا بوغومولوفسكايا : رايت عمودا في وسطه نار يصل الى السماء وكانت الابواب تفتح من ذاتها . ولنحاول اغلاقها . اما ابنتي لاريسا فقد حملت صغيرها وضمته الى صدرها ، لكن الاعصار كاد ان ينتشله من بين يديها . وبصعوبة اغلقنا الابواب ، اما السقف فقد بقي في مكانه باعجوبة ، بينما طار سطح المنزل .

ولقد اخرجت خمسة دلاء من الزجاج المحطم ، وماهي الفسحة امام البيت : لقد كانت تنمو هنا حورة قديمة . اما الان فهل بامكانك ان تقول ان شيئا ما كان هنا ؟

وتقول الطالبة سفيتلانا اليابيشيفا : - وصلت من المعهد المتوسط للطهي والتجارة ، وفي الحال وكنت اختي لمشاهدة الحذاء الجديد ، وبينما كانت والدتي ... الحساء صرخت فجاة : انظروا عبر النافذة فهناك مخزن يتهدم ، ثم تطاير الزجاج فتشابكنا مع بعضنا بعضا ولحن اصرخ ، وعندما عاد الينا وعينا ، وجدنا ان التربة

الصدى الطويل للاعصار

التي كانت تظهر من نافذتنا قد ازيلت تماما ، وهرعنا لجدنا العجوز ، وحمدنا الله على نجاته ، كان جالسا على الاريكة يبكي .

كل هذا جرى في قرية بيليانيتسي ، التي تبعد ستة كيلومترات عن ايفانوفا . ومن خلال القسم الصغير المتبقي من القرية نستطيع ان نتلمس كم كانت تلك القرية جميلة وشاعرية : بيوت فلاحية قديمة ومتينة ذات نوافذ مزخرفة وحدائق غنية ، وشوارع خضراء يتجول فيها البط والاوز كانت قرية روسية عادية . والان لم تعد تشاهد اوزا ، بل فقط كلابا تتجول في شوارع مهدمة . كل شيء هنا ، حتى الطقس يختلف عن ايفانوفا القريبة . تهب رياح حادة ، باردة ومتقلبة ، وكان الطبيعة تركت اثرها علامة للكارثة . لحتى العربات المستخدمة كمساكن مؤقتة تبدو غريبة منا .

التنقيب ... عن القرية المتينة

يقول ستانيسلاف كوزليتسوف ، رئيس اللجنة الطارئة ، المشكلة اثر الكارثة الطبيعية مباشرة نائب رئيس اللجنة التنفيذية في منطقة ايفانوفا : - ان المهمة الاولى امامنا تامين الماوى لجميع المتضررين في الخريف القادم . لكن حل هذه المسالة ليس بهذه السهولة . ولا يعود ذلك الى نقص في البنائين ومواد البناء . بل ان الناس يترددون في اختيار المسكن الافضل ، ويغيرون اراءهم كثيرا ... ومع ذلك فنحن نحاول مساعدة كل امرئ على ما يريد .

ولقد شكلت اللجنة مساء التاسع من حزيران (يونيو) من شخصيات حزبية واعضاء مجالس سوفييتية ونقابات مهنية ، وشملت اللجنة اطباء ومعلمين ومستخدمي المنظومة التغذية الشعبية وكثيرا من الناس المحترمين ، وبدات نشاطها في ليلة ٩-١٠ حزيران (يونيو) وستنهي اعمالها فقط عندما يمكن القول المؤكد : لقد قمنا بكل ما وسعنا عمله . اما الان فهم يعملون من السابعة صباحا وحتى الثامنة مساءا دون راحة . لقد كان التعب واضحا على وجوههم . وبامكان كل اسرة متضررة ان تختار مما يلي : اعادة بناء البيت (اذا لم يكن قد تهدم تماما) ، او الانتقال لشقة حكومية وحينئذ ينبغي تسليم الارض لمجلس القرية)

او الحصول على سلفة اما لبناء بيت خشبي من الالواح ، او لتهديم المنزل القديم وبناء منزل حديث حسب الذوق . تقدم السلف لمدة عشرين سنة دون حسم اول ضريبة حكومية ويبدأ تسديدها اعتبارا من ١٩٨٩ ، عندما تكون الاسر قد تغلبت تماما على اثار الكارثة . ولكن من الطبيعي انه ليس من السهولة اتخاذ حل وحيد الجانب . لقد اقترح بعضهم من فكرة بناء منزل متعدد الطوابق . ولكن اعمال وضع الاساس والبناء ستحتاج لوقت ، يكون فيه الخريف قد اقترب . كما ان الريفيين لايحبذون السكن في بنايات متعددة الطوابق .

ها هو منزل قسطنطين كلباشوف ، الذي بدانا لقاءنا معه والذي عمل ٤١ عاما في المؤسسة ، جاهز تقريبا على ايدي عمال مؤسسة ايفانوفا لصناعة الات النسيج . يقول كلباشوف ان صديقه القديم المدير العام للمؤسسة قد وصل القرية في صباح العاشر من حزيران (يونيو) ، وقال له : لاتقلق . وفي اليوم التالي ارسلوا الواحا خشبية من الغابة وزجاجا وكل لوازم البناء .

ثم جاء الصناع وهم من عمال المؤسسة ، ولم تبق سوى ايام معدودات ، ويبدو البيت وكانه جديد .

ولقد قرروا ما يلي : تشرف المؤسسات الضخمة في ايفانوفو وكل قسم وورشة من ورشها على المتضررين وعلى كل بيت . ويقبض العمال لقاء عدد الوحدات التي يبنونها . وكذلك يتم العمل بكل همة ونشاط ويظهر كل يوم في المركز التنظيمي للبناء سجل جديد : اعيد بناء بيت ما .

وصل الطلبة من مجموعات العمل الطلابية ممن لديهم خبرة في البناء . وتعرفنا على مجموعة شبان من معهد الطاقة في ايفانوفو . انهم يقومون ببناء البيوت من الالواح الخشبية ، ويسلم كل خمسة اشخاص منزلا بجاهزيته الكاملة كل اسبوعين .

يقول يوري شيلوف ، الكادر الحزبي عضو اللجنة الطارئة : يبدو الان كل شيء هنا ماساويا . إذ كان المنظر مروعا اثر العاصفة مباشرة . ويتفحص انطباع من يقف وسط تنقيبات اثرية على اطلال قرية قديمة . ففي كل مكان تجد الفخار والحجر والقطع المعدنية والادوات المنزلية . ولقد فقدت شكلها ولندر ان تجد قطعة كاملة وسليمة . لقد تطلب الامر اسبوعا كاملا لتنظيف واصلاح الطريق ، التي يمكن ان تسير بها العربات الثقيلة .

هذا وقد بلغت سرعة العاصفة ١٠٠ متر / الثانية ، اما حمولتها لقد كانت ، كما تبين فيما بعد ، ثمانية اطنان على المتر المربع ، وحدثت في كل مكان انهيارات مشابهة من حيث المبدأ لتلك التي تسببها الانفجارات ، لقد تطايرت النوافذ والابواب ومن ثم كان يرتفع هيكل البناء للاعلى ، ويرافقه هدير مرعب ، وكانه يطير فوق راسك سرب من الطائرات النفاثة .

آثار المأساة لا تمحى بسرعة

وتتحادث الان في بولينو مع امراتين ترعيان قطيعا تابعا للكولخوز حيث فقدت المزرعة المتينة التي بنيت من البيتون .

تقول انا كالاسكينا ، مربية الماشية : لقد جرفت الرياح المزرعة كحجرة صغيرة . اما الابقار فيبدو وكانها تنبأت بالكارثة فنهضت وهربت جميعها . والان كلها سليمة ، وقمنا جميعا بحلبها فيما بعد لان التيار الكهربائي انقطع مباشرة .

لقد انتزع الاعصار السيارات عن الطرقات ورفع الناس في الهواء . ولسوء الحظ كان ذلك يوم السبت ، حيث يسافر الكثيرون لمنازلهم الصيفية خارج المدينة . كما كان بعضهم يزورون مقابر ذويهم هناك . وغدا من الصعب جدا رؤية الحواجز الحديدية الثقيلة للمقبرة فبدت وكانها اسلاك متشابكة ، اما الان فهي تقف في مكانها .

وتتابع انا كالاسكينا قائلة : تستقر الحياة الان ، ولكنني لا ادري متى يهدا روعنا ، فما ان تعصف او تهب ريح خفيفة حتى ينتابنا القلق . ويصرخ الاطفال ...

من كان يتوقع ان شيئا كهذا يمكن ان يحدث في مقاطعة ايفانوفو المشهورة بانسجتها القطنية ونسابيجها وطبيعتها الرقيقة التي تتميز بها حلقة روسيا الذهبية .

ها نحن نطوف بالسيارة في الحلقة الذهبية حيث تمتد صفوف متساوية من الصنوبر والبتولا والمراعي ، اصداف صباح روسي من تموز (يوليو) ، ولكن مرة اخرى ينتابنا شعور مقلق غير طبيعي ، نعم تتكرر صورة جنون الاعصار اذ يوجد في الغابة ممر يبلغ طوله ٥-٧ كم وعرضه حوالي ٧٠٠ مترا انما لم تبق شجرة واحدة سليمة وكانها قطعت كلها بمنشار ضخم وبشكل عشوائي ، كان عمر الصنوبر قرن وقيف ، اما الاشجار الفتية التي غرسها الانسان فهي مستقبلية ولن تقف . ومنها خطرت الى الذهن قصيدة «السرعة» للشاعرة اخماتوفا «ان الكارثة لاتعني النهاية والمت التي لاتملكين لاروحا ولا جسدا انقضت على العالم كالحداة الشريرة شوهت كل شيء وامتلكت الكل» .

ينشرون الصنوبر الى جذوع . ولكن التعاسة لا يمكن التغلب عليها بسرعة . لقد هلك ما يزيد عن ١٥٠٠ هكتار من الغابات .

يقول يوري شيلوف : مرت العاصفة بقفزات غير مفهومة ، متعرجة ، وكانها كانت تقبل التضاريس المتطلعة اليها . ورغم ان البيت يبعد عن الاخر خمسين مترا فقط ، الا ان احدهما قد زال تماما ، اما الاخر فلم يصب باذى ، حتى الغطاء البلاستيكي للدفيئة باق وكان احدا لم يلمسه .

حصلت كل الاسر المتضررة على اجازة لمدة اسبوعين لتستعيد ذاتها وتنظم حياتها ، ودفع للجميع ضمانات واعانات مالية ، وسافر التلاميذ الى معسكرات الطلائع مجانا . وبمعنى اخر فقد نللت اهم المسائل الملحة والاولية .

- ويشارك في العمل لمساعدة المتضررين ليس فقط ذوو المناصب وانما ذوو المشاعر الرقيقة ، والمرهفون . اما الناس القساة ، والذين لايجدون لغة مشتركة مع الاخرين فلا عمل لهم في مثل هذه الحالة .

ويقول رئيس اللجنة الطارئة ستانيسلاف كوزليتسوف متذكرا : لقد قامت الفتيات العاملات في محطة ضخ المياه بدورهن على افضل ما يمكن : فعندما انقطع التيار الكهربائي كان ينبغي قطع المياه ، والا وقع العطل . ورغم انه تطاير الزجاج متدحرجا وكان البناء يهتز ، فالفتيات اليافعات لم يخفن ولم يتركن عملهن . وقام كذلك الاطباء والشرطة ورجال الاطفاء بعملهم بكل دقة . واعيدت بسرعة ، حسب مخطط مؤقت ، الاتصالات والتيار الكهربائي .

ناتاليا كراميتوفا
تصوير : اليكسي فيدوروف
مراسلانا الخاصان
مدينة ايفانوفو

عمال التجميع من مدينة ايفانوفو

في ... في قرية بيليانيتسي (يبدو في الوسط يوري شيلوف)

عمال مؤسسة ايفانوفو لصناعة الات النسيج الذين بنوا بيتا جديدا لعضو الكولخوز كولدراتيف

العمل يجري من الصباح الباكر حتى وقت متاخر من الليل

تحقيق من كامتشاتكا

ماذا فى مكمن البركان

وربما كان جواب هذا السؤال طويلا للغاية او قصيرا للغاية اى بكلمة واحدة : جهنم . منذ شهرين واشتعل البراكين واكثرها ارتفاعا بين براكين كامتشاتكا ، وهو كلوتشيفسكيا سوبكا يقذف بحممه .

ومنذ ثلاثة قرون ومراقبته مستمرة وخلال هذه الفترة قذف هذا البركان بحممه زهاء ٥٠ مرة ؛ ومنذ سنوات عديدة تعمل بالقرب منه وليس بعيدا عن نقطة كلوتشى الماهولة بالسكان محطة تابعة لمعهد البراكين فى اكاديمية العلوم السوفيتية . ان كل ثورة من ثوراته تختلف عن سابقاتها وفى هذه المرة وخلال ستين سنة (اى لاول مرة منذ قيام معهد البراكين) فان سائل البركان فار عبر المخروط المركزى الذى طالما نفع بالدخان فى الماضى وتوجد عموما فى هذا البركان سبعون فوهة مختلفة الاشكال والاحجام .

٢٨ بركانا فى «رزمة» واحدة

لقد تابع العلماء باهتمام ليس مسلك بركان كلوتشيفسكايا سوبكا فحسب بل ونشاط البراكين الاخرى فى هذا الجزء من كامتشاتكا وبشكل خاص احد ابرز البراكين تولباتشيك الذى اصبح مشهورا منذ ٩ سنوات خلت حين حدد علماء البراكين لاول مرة فى دراسة البراكين العالمية يوم ثورته بدقة .

ثمة طاقة ضخمة فى اعماق ارض كامتشاتكا ، وقوة ضخمة تخريبية لحمم البركان . ولهذا فان التنبؤ علاوة على كونه هاما للغاية فهو ذو فعالية فى علم دراسة البراكين . ان التنبؤ القائم على اساس اجهزة القياس والتسجيل السيسموجرافى قد جاء هذه المرة فى وقته .

حين تطفح الماغما الى الاعلى فان عليها ان تقطع مسافة ٢٠-٣٠ كيلومترا تحت الارض . فيما لو كان طفحها عموديا

ولى الواقع فالطريق الذى تقطعه عمليا هو اطول . وكاى سائل اخر فان الماغما تستخدم الشقوق القديمة اثناء مسيرتها . فان لم تجدها فهى تحفر لها طرقا جديدة .

ان اجهزة قياس المسافات بواسطة اللازر تقدم معلومات عن كل التغييرات الحاصلة على سطح الارض فى منطقة البراكين النشطة .

ان كل البراكين الثمانية والعشرين فى منطقة كامتشاتكا خاضعة لمراقبة العلماء . ويمتلك المعهد عدة اقسام مستقرة فى اماكن البراكين . غير انه من الربيع الى الخريف فان القسم الغالب من العاملين فيه يقومون ببعثات استطلاعية . ويهتم العلماء ليس فقط بثورة البركان المحتملة فحسب ، بل وبامكانية الهزة الارضية والتى غالبا ما تحصل هنا . ان تقدير امكانية الخطر قائم على اساس مقارنة القياسات الحالية بارقام الماضى .

الشلالات الحارة

يتركز اهتمام العلماء بالطبع على البراكين النشطة ومع ذلك فالخامدة ايضا تثير اهتمام الباحثين وبشكل خاص بصورة تطبيقية .

يجرى قرب بركان موتنوفسكى فى قطعة الارض المستوية نسبيا بحث تفصيل دقيق للمكمن الضخم للمياه الساخنة .

ان الحرارة المنبعثة من الابخرة الجوفية تصل الى ٢٧٠ درجة مئوية والضغط الهوائى ٤٠ درجة والشىء المهم ان الارض الساخنة المساحة التى تخرج منها الابخرة والمياه الساخنة تحتل سطحا كبيرا - زهاء ٦٠٠ كيلومتر مربع . وينوى الاختصاصيون استخدام هذا البخار فى توليد الطاقة الكهربائية . الامر الذى حصل عند تجربة المحطة الكهربائية التى تعمل على اساس البخار الصادر من الارض فى باوجيتكا . ولكن بمقاييس اكبر : ووفق حسابات الاختصاصيين يمكن انشاء محطة بخارية بطاقة اكبر تزيد على ٤٠ مرة . ان الحرارة الكامنة تحت الارض تقوم الان بتدفئة قرية موتنوفكا التى يعيش فيها المنقبون والباحثون وتحمل هذه القرية اسم البركان الذى يقع على مقربة منها اما اصل هذه التسمية فقد جاء من الظروف الطبيعية حيث يوجد الضباب باستمرار ويتقلب الجو احيانا عشر مرات فى اليوم . فما ان تشرق الشمس حتى تتبدد وتتعذر الرؤيا بالضباب وكان المرء يسير وسط الغيوم . ان المحطة البخارية الكبيرة القائمة على اساس البخار المتصاعد من جوف الارض هى مشروع مستقل . غير ان العجائب التى صنعتها يد الانسان يمكن ان يشاهدها المرء اليوم . اذ شيد على بعد مسافة مئات الامتار عن منطقة سكن العاملين مسبح تصب فيه مياه ساخنة من تحت الارض . اما الماء البارد فى هذا المسبح فياتى عن طريق النهيرات التى تجرى من قمم الجبال المكللة بالثلوج والقريبة منه . وفى منطقة المصحات فى كامتشاتكا عند ضفاف نهر باراتونكا يمكن مشاهدة العديد من المسابح بمياه دافئة طبيعية . غير ان هذا المسبح هو الوحيد من نوعه .

طاقة اعماق الارض تكفى لكل كامتشاتكا

تتطلب الشجاعة من الناس هنا فى موتنوفكا ، بل وفى كل كامتشاتكا وخاصة فى الشتاء القاسى حيث تصفر الرياح التى تخترق العظام وتعصف الهبوب الثلجية . وقد انعزلت هذه المنطقة السكانية الصغيرة عن العالم لاكثر من مرة فى العام الماضى بفعل الرياح الثلجية العاصفة ، هذه المنطقة التى يسكن فيها الباحثون والعلماء .

وتوجد هنا الى جانب المشاكل العلمية مشاكل تكنيكية كثيرة . ان الماء الذى يسخن فى اعماق الارض يحتوى على معادن وغازات كثيرة وتفوح فى الهواء المحيط بقطعة الارض هذه كبريتيد الهيدروجين . وتكتسى الانابيب والاجهزة هنا بطبقة رقيقة بيضاء بفعل المواد المعدنية التى يحتويها الماء . الامر الذى يؤدى الى عطل المعدات التكنيكية بسرعة . والشىء الاخر هو عدم توفر الهدوء فى هذه المنطقة السكنية . ذلك ان الضوضاء تصاحب البخار اثناء خروجه من الحفر .

ان ما يقلق علماء المعهد هى المشكلة الايكولوجية لهذه المنطقة ذات الطراز الخاص بنباتاتها وحيواناتها الفريدة من نوعها فى العالم . والمهم هو المحافظة على ما هو فريد فى المنطقة وايضا ضرورة تطوير القوى المنتجة والاستخدام العقلانى لخامات الارض فى كامتشاتكا وفى المقام الاول الطاقة الكامنة تحت الارض اذ لاتوجد منطقة اخرى فى الاتحاد السوفيتى تكون فيها الماغما الساخنة مرتفعة للغاية بهذا القرب من سطح الارض كما هى عليه الحال فى كامتشاتكا . ولغرض حماية الناس والطبيعة من هذه الطاقة الكامنة فى اعماق الارض يعمد العلماء الى استغلال هذه الطاقة بالحد الاقصى لمنفعة الانسان . وضرورى ايضا التنبؤات الدقيقة لمعرفة الاحتياطى الحقيقى للطاقة تحت الارض . ولقد جرى عمليا دراسة زهاء ١٥٠ مكمن لهذه الطاقة وتم التوصل الى ان كل احتياجات كامتشاتكا من الطاقة يمكن ان تلبيها الطاقة الكامنة فى اعماق الارض . غير ان الحصول على هذه الطاقة ليس بالامر السهل .

فلاديمير ستاليتسن .

ان ثوران تولباتشيك الشهير الذى حدث قبل تسع سنوات قد تم التنبؤ به بدقة فى حدود يوم واحد لاول مرة فى العالم

ت - أكتيفين . هل هو دواء ضد الشيخوخة ؟

اذا كان خطر ظهور السرطان وشيخوخة الجسم مرتبطان فعلا بضعف جهاز المناعة ، كما يفترض اليوم الكثير من الاختصاصيين فيبدو ان خطوة جادة قد تحققت فى طريق تخليص الناس من الامراض العصبية واطالة حياة الانسان الى حدها النوعى الطبيعى .

لقد تم الحصول على معطيات تجريبية تثبت ان مستحضر ت - اكتيفين الذى صنعه علماء المناعة السوفيت يكبح نكوص الغدة التيموسية التى تنظم تكون ونشاط المناعة النسيجية .

يرى الكثير من الاختصاصيين ان الاضطرابات فى عمل جهاز المناعة التى تزداد مع التقدم فى السن تقلل من فاعلية نشاطه ومن مستوى ردود فعله . فتضعف بالنتيجة كل «اجهزة» الحماية من الهجومات الخارجية ولا يكون بمقدور الجسم مقاومة اجتياح حتى تلك العوامل التى بامكانه ان يطحنها من العتبة فى حالة النشاط الطبيعى لجهاز المناعة وتتغلب البكتريات والفيروسات دون ان تواجه فى الجسم المتهرم مقاومة مثيلة ، ولهذا يربط على سبيل المثال ازدياد ظهور الامراض الورمية كلما تقدمت السن مع هرم جهاز المناعة .

ان الالية الفاعلة لاضطراب جهاز المناعة هى «جنسون» المناعة . اذ يبدأ هذا الجهاز فى لحظة ما بتوجيه السلاح - الاجسام المضادة التى يصنعها - ضد انسجة الجسم نفسه وتظهر فى النتيجة آفات المناعة الذاتية فى مختلف الانسجة والمفاصل والجلد .

منظم جهاز المناعة

يشمل تهرم جهاز المناعة كل العناصر الاساسية فى هذا الجهاز - الخلايا العمودية ، والخلايا اللمفية - ب ، والبلاعم الكبيرة . بيد ان معظم الباحثين متفقون على راى واحد هو ان هذا التهرم يرتبط قبل كل شىء بضعف نشاط الغدة التيموسية ومجموعة الخلايا المتعلقة بها والمسماة : الخلايا اللمفية - ت .

ان هذا العضو الصغير الوردى - الرمادى اللون الموجود وراء القص الصدرى والذى يشبه ورقة الزعتر يزن عند الانسان ٣٠-٤٠ غراما ويبدأ هذا العضو بالنكوص بعد النضوج الجنسى ، ومع تقدم الانسان فى السن تاخذ الغدة التيموسية بالاضمحلال لتبقى فى نهاية المطاف على شكل جزيرات صغيرة من النسيج الدهنى .

لقد اصبح معروفا ان الغدة التيموسية «تتاكل» عند بعض الناس بشكل اسرع من غيرهم . كما ان اى مرض معد واى اجهاد يسرعان نكوص هذا العضو وينتج عن هذه العملية تهرم جهاز المناعة ، وبالتالى هرم الانسان . وقد اثبت مثلا ، الصلة المباشرة بين درجة نكوص الغدة التيموسية وازدياد ظهور التورمات .

لقد صممت «الطبيعة» الاجسام الحية بحيث انها يبدأ تطورها بالسلم المؤدى الى الاسفل بعد النضوج الجنسى ، هل سيستطيع «مهندسو» المناعة قريبا كبح هذه العملية بتحسينهم بنية جهاز المناعة ؟

الغدة التيموسية تعيد الشباب الى الغدة التيموسية

عندما حصل الدكتور للسنة فى العلوم البيولوجية فيتالى اريون فى السبعينات ، فى معهد الطب الفيزيائى - الكيميائى التابع لمعهد الطب الثانى فى موسكو ، على ببتيدات منشطة للغدة التيموسية للعجول (تم العمل باشراف العضوين فى اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية لوبوخين وبترزف) ، تبين ان مستحضر ت - اكتيفين المصنوع على اساس هذه الببتيدات ، والمؤلف من اكثر من ٣٠ عنصرا ، ينظم بشكل رائع العديد من الوظائف المناعية .

وتلت هذه التجارب الناجحة التى جرت خلال عدة سنوات على الحيوانات اختبارات هذا المستحضر فى مستشفيات البحث العلمى . ولقد العلماء فاعليته فى معالجة الامراض المختلفة ، التى لها علاقة بخلل المناعة . ودلت الابحاث العلمية فى المستشفى ، على ضرورة مراقبة تاثير الاستعمال الطويل لهذا المستحضر بجرعات مختلفة ، بطريقة المعالجة الدراسية . وظهرت نتائج مطمئنة وحينئذ ولدت فكرة دراسة الاثر الناتج من استعمال مستحضر ت - اكتيفين فى الغدة التيموسية نفسها .

وفاقت النتيجة كل التوقعات .

قالت لينا كوفالسكايا ، الباحثة العلمية فى المعهد ، الدكتورة فلسفة فى الطب : تبين ان المستحضر قادر على كبح نكوص الغدة التيموسية بشكل كبير ، وكانه بهذا الشكل يدخر الغدة ويمكن تلخيص النتائج كما يلى : اصبح مؤكدا بعد استخدام ت - اكتيفين فى مجموعة اختبارية من الفئران ان وزن الغدة التيموسية يزيد مرتين من وزنها فى الفئة الاخرى من الفئران التى فى نفس العمر فى المجموعة ، كما يمكن التاكيد بكل شجاعة ان المستحضر يحافظ على النسب الطبيعية بين القشرة والطبقة الداخلية للغدة التيموسية .

وقال المشرف على الاعمال ، ورئيس قسم المناعة الجزيئية فيتالى اريون : ان ت - اكتيفين يقوم بالنسبة لجهاز المناعة بنفس الدور تقريبا الذى يقوم به المدرب بالنسبة لرافع الاثقال ان المدرب لايشارك فى رفع الاثقال وفى تحقيق ارقام قياسية عالمية ولكنه يعلم الرياضى كيف يفعل هذا .

وهكذا الامر مع مستحضرنا . انه لايشارك بشكل مباشر فى مقاومة التهرم وامراض الشيخوخة . ولكنه يحيد تلك الاثار السلبية للنكوص السريع للغدة التيموسية ، التى ترافق الانسان فى حياته اليومية . وبهذا الشكل يساعد ت - اكتيفين على جعل المنحنى البيانى للنكوص اكثر فيزيولوجيا او «طبيعيا» اذا صح التعبير . كيف يحدث هذا ؟ ان المستحضر بقيامه بمهمة الغدة التيموسية يعيد الشباب لجهاز المناعة بكامله . واذا كانت هذه الغدة ، كما يؤكد الكثيرون ، تلعب دورا رئيسيا فى تهرم الجسم ، فاننا نستنتج من هنا ، ان ت - اكتيفين قادر على ابطاء التهرم ، وجعل عملية الشيخوخة اكثر فيزيولوجية . ويستطيع الناس حتى اخر ايامهم ان يحسوا بالكمال الروحى والجسمانى .

ليف ماليان

ثلاثية باليه من اعمال شكسبير

تشكل المؤلفات الثلاثة فى فن الرقص : «روميو وجولييت» ، «هاملت» و«بافانا مافرا» ، التى عرضت فى حفلة واحدة «ثلاثية باليه لاعمال شكسبير» ان نجاح هذه المسرحية فى مسرح على شير نوائى فى طشقند يعود بكل تاكيد الى اشتراك راقصة الباليه الاوزبيكية الرائعة بيرنارا كاريفا .

تقول برنارا كاريفا : منذ زمن بعيد كانت تستهوينى فكرة الرقص فى مسرحيات شكسبير . انى اتفق مع الراى القائل بعدم وجود تناسق اعتيادى بين شكسبير وفن الرقص وذلك على الرغم من وجود مثال رائع لهذا التناسق فى «روميو وجولييت» لبروكوفييف . وكذلك بالنسبة للقول ان «الشكسبيرية» فى الباليه غير متوقعة ، وتجريبية الى حد ما . ولكن يا لها من بهجة عندما يقوم فن الرقص بالكشف عن جميع الاحاسيس الانسانية وينقل غليان العواطف . ان هذا عند شكسبير هو القوة المحركة والفعل بذاته ، وطباع ابطاله .

تعيش الاحاسيس والشهوات بقوتها الكاملة فى «ثلاثية باليه» . ولهذا يمكن ان يكون دور جولييت الذى تؤديه برنارا كاريفا غير اعتيادى وتشعر البطلة مسبقا بحبها المحكوم عليه . تظهر كشعلة فى الليل ، فى حلة حمراء ، وهذا بدوره اقلاع من التقاليد ، اذ كانت جولييت ترتدى البياض دائما . ان هذه الطفلة الضعيفة ، التى تدافع عن الحق بالحب والسعادة ، تبدو رمزا للحياة المضطرمة .

قام كل من مخرجة الباليه ناتاليا ريجينكو وفيكتور سميرنوف-غولوفانوف بوضع رقصات «روميو وجولييت» استنادا الى موسيقى التوشيح الخيالى لتشايكوفسكى .

وهناك توشيح آخر للملحن كان اساسا موسيقيا للقسم المركزى فى «ثلاثية الباليه» - «هاملت» . ويتميز اخراج ناتاليا ريجينكو بديناميكيته ان الامير الدانماركى (ايغور كيستانوف) وكما يجب ان يكون ، هو محور الاحداث . اما بقية الأبطال فهم يشرحون افكاره وتصرفاته . وهذه الطريقة فى فن الرقص مقبولة تماما ، والا فليس من السهولة ادراك ما يدور على خشبة المسرح ، لان «هاملت» «كثيف» بابطاله ومع هذا تبقى برنارا كاريفا فى الذاكرة فى دور اوفيليا ، وتسبب التالم العميق ، وخاصة فى مشهد الجنون .

يتقبل المشاهدون القسم الاخير من الثلاثية - «بافانا مافرا» بكل حرارة انه عرض راقص من تاليف مخرج الباليه الامريكى خوسى ليمون ، الذى يستخدم موسيقى هنرى بيرسيل من القرن السابع عشر . ويعرض هذا العرض فى بلادنا لاول مرة . ان فن الرقص الامريكى «الحديث» بالنسبة للمشاهد الذى نشا على تقاليد بيتيبا وغريغوروفيتش ليس شيئا اعتياديا من خلال عرض رقصات القصور فى عصر النهضة - «بافانا» وغيرها ، يقدم الفنانون تاريخ البالس مافر ، الذى صدق ان زوجته قد خانته . وعلى الرغم من ان «بافانا» له عنوان فرعى «محاكات لموضوع «عطيل»» الا ان هذا لا يعنى ان الحديث يدور حول شكل الاداء الراقص لتراجيديا شكسبير هذه ان شخصيات «بافانا» ليست سوى صور معممة للدراما ، يمكن ان تصادف فى حياة اى انسان .

فالنتينا كارينكو
طشقند



مشهد من باليه «بافانا مافرا» ...

انباء موسكو تقدم :

ماتى بالم : هل الغناء مهنة صعبة ؟

ان ماتى بالم المغنى فى مسرح «استونيا» الاكاديمى للاوبرا والباليه قد غنى للمستمعين فى بلادنا كلها ما عدا سكان الشمال الاقصى . وقد اعترف بانه سيعدل الوضع عندما تتاح له الفرصة .

يتمتع ماتى بالم بصوت نادر من حيث جماله (باس - باريتون) ، وهو يقدم على كل اختبار ، ولا يريد ان يمنى نفسه بالنعم .

قال المغنى :

- الغناء عمل . ويسعدنى كذلك انه هوايتى . ويكمن دور المغنى الهام جدا فى نقل الثقافة الى الشعب . وينبغى اداء هذا الدور بمسؤولية وعلى مستوى عال . ولاتجوز الرافة بالنفس . فكلما ازدادت شهرة المغنى ازدادت متطلبات المستمعين منه .

ان ماتى بالم لا يبحث عن الشهرة لدى المستمع باداء المؤلفات المعروفة على نطاق واسع . انه يسعى الى جعل المستمعين يتذوقون الاشياء الجديدة التى كانوا يجهلونها .

ان غيورغى سفيريدوف احب الملحنين السوفييت الى بالم لكنه لايغنى مؤلفاته المعروفة للجميع ، بل السلسلة التى نادرا ما تؤدى على اشعار ميخائيل ليرمنتوف واختار المغنى من موسورغسكى ايضا سلسلة «بلاشمس» ذات النطاق الضيق والتى لا تؤدى كثيرا .

يضم ربرتوار ماتى بالم اكثر من ٣٠٠ عمل لملحنين مختلفين من جميع العصور . ويضاف اليها سنويا ما لا يقل عن ٢٠ عملا جديدا . وهو يؤدى ماعدا المؤلفات الكلاسيكية الاستونية ٢٣ سلسلة للملحنين المعاصرين وقد كتب عشر منها بالمناسبة له خصيصا . ويحب بالم مقاطع الباس فى الاشكال الضخمة والكونتاتات : باخ وموزارت وفيردى وشوستاكوفيتش وليست . وقد علم فى مفكرته باللون الاحمر على ايام اداء هذه الاعمال .

يدون ماتى بالم يومياته منذ سنوات عديدة . فهى تتيح له امكانية تقدير عمله الهائل . ويحيى الحفلات اكثر من مائة مرة فى الموسم . وقد بلغ هذا الرقم سابقا ١٤٩ . فما الذى يساعده على الاحتفاظ بلياقته دائما وقد بلغ الثالثة والاربعين من العمر ؟

- اننى ابن فلاح استونى . وقد اولعت فى صباى بالرياضة . وكنت بطل الجمهورية فى رمى الثقل واشتركت فى المباريات على نطاق الاتحاد السوفيتى . وكان من الممكن جدا ان اتابع دراستى لا فى كونسرفاتوار تالين بل فى معهد الرياضة . ثم اقتنعت فيما بعد مرارا بمدى ما وهبتنى اياه ممارستى الرياضة . واذكر كيف اننى فى اوبرا روسينى «التركى فى ايطاليا» حيث كان على ان اقفز من فوق المائدة ، لاحظت بهلع ان عليها كؤوسا عالية . ولكننى مع ذلك قفزت .

- يبدو انك تواصل التقاليد الرياضية للمغنى الاستونى المشهور غيورغ اوتس ؟

- امل اننى لا اواصل التقاليد الرياضية فحسب فقد نال اوتس قبل خمس عشرة سنة جائزة الدولة للاتحاد السوفيتى . اما انا فقد نلت جائزة اوتس لقاء ادوار الاوبرا فى المواسم الاخيرة .

لقد قدر لى ان اغنى مع غيورغ اوتس . وكان قادرا على جعل شريكه كما هو مرسوم فى الدور . ولدينا علاق اخر . انه تيت كوزيك . ويشعر المرء الى جانبه بثقة اكبر .

- هل الغناء مهنة صعبة ؟

- نعم . ان العبء كبير . وليس على الحبال الصوتية بقدر ما هو على القلب والاعصاب . وثمة اشياء كثيرة رائعة فى هذه المهنة فى الوقت ذاته . حينما ترى الجمهور يستمع اليك بشغف كبير . وعندما تؤدى اغنية من سلسلة موسورغسكى ، ويخيم الصمت على القاعة ، ثم يبدأ التصفيق بعد ذلك . وهذا يعنى ان الموسيقى وصلت الى القلوب . ويطيب الغناء من اجل هذه اللحظات . ولاحظ ماتى بالم ان عدد الصالات الرائعة فى الاتحاد السوفيتى اصبح كبيرا فى السنوات الاخيرة ولكنه يغنى بكل سرور فى صالة البلدية فى القسم القديم من تالين . وكان اول مغن يحيى حفلة فى هذه الصالة الصغيرة .

ان زوجة بالم معلمة موسيقى ، وعندهما طفلان ويستمعان فى اوقات الفراغ الى الموسيقى . ويوجد فى البيت اكثر من الف اسطوانة كبيرة ، بينها اسطوانات سجلت عليها مقاطع رائعة من الاوبرات .

- تتيح الاوبرا للمغنى ان يعيش حياة انسان اخر وعندما تطفأ الانوار وتفتح الستارة تحس بنفسك تماما فى ذلك الدور الذى ابدعه الملحن لك . سواء فى «الهولندى الطائر» لفاغنر او «ايسلا» و«دون كارلوس» و«ريغوليتو» لفيردى .

- ما هو الاهم ، بالنسبة اليك كمغن ، الموهبة الفطرية ام حدة الذهن ؟

- كلاهما مهم ، كما فى كل مكان . وحدة الذهن اكثر مما يخيل للوهلة الاولى . فمن دونها لايوجد مغن جيد .

كارل هيليميائى
تالين

الاشرعة الحمراء

جرى العرض الاول لباليه فلاديمير يورفسكى «الاشرعة الحمراء» فى مسرح موسكو الاكاديمى الموسيقى ، مسرح ستانسلافسكى ونيميروفتش دانشينكو وتحتل الباليه مكانة خاصة فى نتاج المؤلف الكسندر غرين ذلك لانها عرضت لاول مرة سنة ١٩٤٢ على خشبة مسرح البلشوى . ان الموضوع المقدس الذى صدح فى الايام الصعبة التى عاشتها بلادنا ايام الحرب والذى يحث العدالة وانتصار الخير على الشر قد اثار اعجاب المشاهدين بصورة لانظير لها .

فى بداية المسرحية تظهر الاشرعة الحمراء كرمز لحب رفيع لا يعشش الا فى النفوس والقلوب النقية ، هذه الاشرعة التى ينبغى ان تحمل للبطلة اسول السعادة . وكما فى جميع الاساطير فان السعادة لا تاتى دون مشقة . ولكن هل توجد حكاية ينتصر فيها الشر على الخير ؟ كما فى هذه الباليه فان السيناريو الذى وضعه هنريخ مايوروف يقدم بصورة دقيقة نادرة طبائع الشخصيات وتطور الاحداث وبتجاوب متناغم مع الموسيقى تتراقص الصور الساطعة بدقة ، هذه الصور وطبيع ديكوراتها الرسامة سركولوفا .

سفيتلانا دروزدوفا



لقطة من باليه «الاشرعة الحمراء» ويظهر فيتالى آرتيوشكين بدور غرى وسفيتلانا سميرنوفا بدور اسول .

الطب للمرضى والاصحاء

نشرت جريدتنا في عددها المرقم ١١ والصادر في شهر آذار – مارس لقاء مع وزير صحة الاتحاد السوفيتي سرغي بورينكوف . وافاد الوزير في حديثه بان الاتحاد السوفيتي يستعد للقيام بتسجيل جميع المواطنين في المراكز الصحية سنويا .

لقد وردت الى هيئة التحرير رسائل عديدة من القراء خلال الفترة المنصرمة يرجون فيها التحدث باسهاب عن هذه المشكلة . فالتقى مراسلنا مع مسؤول الادارة المركزية للعلاج والوقاية في وزارة الصحة السوفيتية الكسي موسكوفيتشيف وتوجه اليه بعدد من الاسئلة :



الكسي موسكوفيتشيف

— ان مفهوم «التسجيل في المراكز الصحية» معروف للكثيرين في الاتحاد السوفيتي كالنساء والحوامل والاطفال والعاجزين عن العمل بسبب الحرب او اصابات العمل والمرضى المصابين بعلل مزمنة اذ يجري استدعاؤهم الى المستوصفات بين فترة واخرى لاجراء الفحوصات او العلاج الوقائي اذا لزم الامر ذلك . وبكلمة اخرى ان طريقة التسجيل في المراكز الصحية التي تشمل التنبؤ بالاصابات ومراقبة الوضع الصحي للمرضى وبقية الناس بصورة ديناميكية اي المهتدين بتطور العلل تستخدم في الاتحاد السوفيتي منذ زمن بعيد . فبم يمتاز البرنامج الجديد ؟

— كانت خدمات مراكز التسجيل حتى وقت قريب تقتصر على الاشخاص الذين يحتاجون اكثر من غيرهم الى الرعاية الطبية المستمرة . اما الان فستشمل جميع سكان البلاد . وهذا يعني ان كل مواطن سيمر بفحوصات وقائية مرة واحدة في السنة على اقل تقدير حتى وان لايشكو من اية امراض .

وتشمل الفحوصات مجموعة من التحاليل وغيرها محددة بدقة وبغض النظر عن رأي الطبيب ، اي الفحوصات الضرورية بالدرجة الاولى لتشخيص المجموعات الاربع من الامراض الاكثر انتشارا وهي امراض القلب والاوعية الدموية والاورام وامراض الرئة المزمنة وامراض الغدد ، وتشكل هذه الامراض الان نسبة ٨٠ بالمئة بين اصابات السكان وعجزهم عن العمل .

— لقد جرت محاولات عندئذ لتطبيق هذه الطريقة وعلى وجه التحديد في العشرينات والثلاثينات ولم تنجح فلماذا ؟

— كان هنالك نقص السداد في القاعدة المادية للرعاية الصحية والكوادر والاسس العلمية الدقيقة فبرزت الحاجة الى عقود من السنين لتهيئة الظروف اللازمة . اما اليوم فنحن نملك عشرات الالوف من مؤسسات العلاج والوقاية حيث يعمل اكثر من مليون طبيب وحوالي ٣ ملايين اختصاصي من متوسطي التعليم ، ولكل عشرة آلاف فرد من السكان في الاتحاد السوفيتي اكثر من اربعين طبيبا وما يزيد على ١٣٠ سريرا في المستشفيات علما بان المؤسسات الصحية موزعة بالتساوي في عموم البلاد .

وبكلمة اخرى اصبح بامكان المواطنين الاستفادة من المعونة الطبية الى اقصى حد . وهذا هو احد اهم شروط لتحقيق البرنامج . وتغيرت بصورة جذرية في السنوات الاخيرة الامكانيات التكنيكية للخدمات الصحية السوفيتية . اذ تعززت قاعدتها المستندة الى المختبرات وظهرت اجهزة جديدة للتشخيص والفحص بالاشعة وفحص التجاويف بالمنظار والتصوير بالكومبيوتر ومختلف المعدات التي تعمل بصورة اوتوماتيكية او شبه اوتوماتيكية . وان انتاجها في ازدياد مستمر ، وتنص خططنا على توفيرها في اغلبية مراكزنا الطبية اثناء الخطة الخمسية الثانية عشرة لسنوات ١٩٨٦–١٩٩٠ . كما نامل في الحصول على عدد كبير من المنظومات الاوتوماتيكية للفحص خلال السنوات الثلاث او الخمس القريبة القادمة ويجري حاليا اختبار هذه المنظومات في حيز الاستخدام ، ومنها على سبيل المثال منظومات تشخيص امراض القلب والاوعية الدموية واجراء فحوصات الامراض النسائية ،

— لقد قلتم بان احدى مهام البرنامج هي تشخيص المجموعات الاربع من الامراض الاكثر انتشارا وبضمنها السرطان . فهل يمكن ذلك علما بانه لاتوجد حتى الان طرق بسيطة ومتوفرة لدى كل طبيب في تشخيص الاورام الخبيثة في مراحلها الاولى ؟

— لقد دلت التجربة في الاغلبية الساحقة من الحالات على ان قيام الطبيب بسؤال المراجع وفحصه بصورة دقيقة فيه الكفاية للارتياب في المرض وتشخيصه . اما التحاليل وطرق الفحص الحديثة فما هي في العادة الا لازالة الشك والتأكد من المرض واعطاء المعلومات الضرورية حول صورة وخصائص العملية الباثولوجية . وان طريقة التسجيل في المراكز الصحية توفر امكانية اوسع مما في السابق لجمع المعلومات عن الحالة الصحية للمريض . ولغرض تسهيل الحصول عليها (بالنسبة للاطباء الناشئين بالدرجة الاولى) فقد اعددنا استمارات خاصة وبضمنها تلك التي يمكن ادراجها في الآلة الحاسبة الالكترونية .

ويقوم الاطباء باحالة الاشخاص الذين تظهر عليهم علائم لاتبشر بخير عند الاستفسار منهم بالنظام الاوتوماتيكي أو عند المقابلة الاعتيادية الى القيام بفحوصات اضافية ، فماذا يعني ذلك ؟ لنقل على سبيل المثال انه في حالة الشك بوجود مرض السرطان في معدة المراجع فانه يخضع للفحص بالمنظار أو الاشعة او غير ذلك من الفحوصات ليقوم اختصاصيو علم الاورام بتحديد التشخيص . وقد اعدت الان مبادىء تشخيص السرطان في جميع المواضع ،

ومن اسس برنامج التسجيل هذا الاستفادة من طريقة الخلايا بصورة واسعة ، اذ انها تسمح بتشخيص الاورام التي تحدث عند النساء بدقة .

وكان من الوهم الاعتقاد بعدم وقوعنا في اخطاء بيد انني واثق من ان عدد حالات تشخيص السرطان في وقت مبكر سيزداد كثيرا . وهذا يعني ان امكانياتنا في تقديم المعونة للمرضى ستتغير جذريا . فمن المعروف جيدا ان فعالية معالجة المرضى بالسرطان ترتبط بمدى الحالة التي بلغها الورم الخبيث .

— تفيد الاحصائيات السوفيتية مثلا بان معدل مراجعة المواطن للطبيب حاليا هو ١١ مرة في السنة فلماذا لا تكفي هذه الاتصالات المتعددة بين الاطباء والمرضى خارج نطاق البرنامج لتقديم المعونة في معالجة الامراض التي يشكو منها المرضى وتشخيص الاخطار التي تهددهم ؟

— انك على حق ، اذ يجب على الطبيب استغلال كل مرة يراجعه فيها المريض لاجراء تحليلات دقيقة عن الحالة الصحية للمراجع . خاصة بفضل وجود نظام الخدمات الصحية حسب المناطق لدينا ، فلكل فرد طبيب في منطقته ومن واجبه وقاية صحة جميع سكان المنطقة المعنية ، ولكن ما تزال هناك بعض الظروف التي تجعل هذه الرقابة صعبة .

ان رقم «١١ مراجعة» يخفي وراءه الاتي : ان نسبة السكان الذين يراجعون الاطباء خلال السنة تزيد على ٦٠ بالمئة . اي ان نصف السكان لا يشعرون بالحاجة الى المعونة الطبية لذلك لا يراجعون الاطباء بارادتهم الشخصية . وما عدا ذلك ان القسم الكبير من اولئك الذين يراجعون المستوصفات هم من المصابين بامراض تنفسية حادة والتي تنتشر في فصلي الخريف والشتاء . وفي هذه الفترة يترتب على الطبيب ان يقدم معونة لا لعشرة مرضى بل لثلاثين او اربعين مريضا يوميا . ومن الواضح ان الوقت لا يكفيهم في مثل هذه الحالة للقيام باستفسار مفصل مع المراجع ،

ويركز اطباء المناطق اهتمامهم بالدرجة الرئيسية على المرضى الذين يراودونهم باستمرار طلبا في المعونة كالكهلة واصحاب الامراض المزمنة والذين بحاجة الى عناية مستمرة .

وكما قلت سابقا ان البرنامج ينص على انه ما من واحد من المواطنين سيكون بعيدا عن مرأى الطب وبالدرجة الاولى طبيب المنطقة ، وهذا ممكن فيما اذا تم تخفيف اعباء الاطباء ، وقد ثابرنا في السنوات الاخيرة على تعزيز الحلقة الاساسية في منظومتنا للرعاية الطبية بالكوادر وفي مقدمتها خدمات المنطقة ، فقد بعثنا الى هناك حوالي ٩٠ بالمئة من خريجي المعاهد الطبية العالية واليكم المثال التالي . كان طبيب الامراض الباطنية الى ما قبل عشر سنوات مسؤولا عن منطقة يعيش فيها حوالي ثلاثة الاف من السكان او اكثر وكان طبيب الاطفال مسؤولا عن ١٥٠٠ طفل . اما اليوم فان طبيب الامراض الباطنية مسؤول عن السكان من ٢٠٠٠ شخص وسينخفض هذا العدد الى اقل من ١٧٠٠ شخص في عام ١٩٨٥ وان طبيب الاطفال مسؤول عن اقل من ٨٠٠ طفل .

— ان الفحوصات السنوية المتكاملة التي ستجرى لكل واحد منا تستلزم مساهمة اطباء من مختلف الاختصاصات . ومن الواضح ان هذه الامكانية متوفرة في مؤسسات العلاج والوقاية في المدن ، فما هو الوضع في الارياف ؟

— من الطبيعي ان تنفيذ البرنامج في المناطق الريفية ستصاحبه بعض الصعوبات . ولكنني على ثقة بامكانية التغلب عليها ، وبالنظر لعدم امكانية ارسال الاطباء الى جميع القرى التي يبلغ عددها مئات الالوف في الاتحاد السوفيتي فقد افتتحت في الارياف مراكز للقابلات ومساعدي الاطباء ويشرف عليها خريجو المعاهد الطبية المتوسطة التي يبلغ امد الدراسة فيها ٤ سنوات .

ان مراكز مساعدي الاطباء والقبالة التي يقارب عددها في البلاد ٩٠ الف مركز هي الحلقة الطبية الاساسية في الريف . ويشرف عليها اختصاصيون مما يدعى بالمنطقة الطبية ولهم عياداتهم . اما في المناطق الصعبة الوصول والبعيدة عن المراكز السكنية الكبيرة فتوجد لديهم مستشفيات صغيرة ودور للولادة . ويعمل هناك اطباء الباطنية والاطفال والجراحة والولادة والامراض النسائية والاسنان . وتوجد في المناطق الريفية حاليا حوالي ١٥ الف عيادة ومستشفى محلي . وهذه هي الحلقة الثانية للطب في الريف ، اما الحلقة الثالثة فهي المستشفيات المحلية المركزية حيث يعمل اختصاصيون بعشرين اختصاصا في الطب تقريبا وتوجد مثل هذه المستشفيات في مركز كل منطقة ولكنها مخصصة لخدمة ابناء الريف . ويحدث احيانا ان يحتاج المريض الى طبيب رفيع الاختصاص فيرسل عند ذاك الى مستشفى المقاطعة حيث يوجد اطباء بثلاثين اختصاصا او اكثر ، او ان يرسل المريض الى مستشفى الجمهورية المعنية واما الى مركز طبي لعموم البلاد . اي الى تلك المؤسسة الطبية التي يتلقى فيها المريض العناية الطبية اللازمة او اجراء الفحوصات له .

ونحن ندرك بانه سيكون من الصعب جدا تنظيم التسجيل في المراكز الصحية بالاماكن الريفية اعتمادا على الاختصاصيين العاملين في الريف فقط اثناء السنوات الاولى . لذلك فقد قررنا تشكيل فرق من العاملين في المؤسسات العلاجية والوقائية في المدن وكذلك من العاملين في المعاهد الطبية العالية ومعاهد البحث العلمي . وسيقوم هؤلاء وفقا لجداول زمنية معدة مسبقا بزيارات الى سكان الارياف بواسطة باصات مجهزة بمعدات خاصة . ونحن نملك الان قرابة ثلاثة الاف مستوصف «على العجلات» للتشخيص الاكلينيكي ومعالجة الاسنان والفحص بالاشعة .

— طيب لنفرض انه تم تشخيص المرضى فاين تجرى معالجتهم ؟ فاذا كان في المستشفيات عندئذ لن يكفي عدد الاسرة البالغ ثلاثة ملايين و٤٤٠ الف سرير الذي بحوزة الخدمات الصحية السوفيتية ؟

— ان المستشفيات ليست مراكز العلاج الوحيدة في الاتحاد السوفيتي لقد ذكرت سابقا باننا قد طورنا كثيرا في السنوات الاخيرة خدمات العيادات والمستوصفات وعلى وجه التحديد العلاج الطبيعي والعلاج بالمياه والاطيان والوخز بالابر والرياضة العلاجية ، كما نسعى الى ان يكون من الطبيعي في القريب العاجل استخدام ديلزة الدم الاصطناعية في خارج المستشفيات (لانقاذ حياة المرضى بامراض مزمنة في الكلى والتي كانت تعتبر من الامراض المستعصية) وكذلك الاكسجة (اي المعالجة في الغرف المجهزة باجهزة الضغط في ظروف ارتفاع الضغط) والعديد من الطرق الاخرى وحتى المعالجة الباطنية بالابر .

وهنالك احتياطات هائلة للعلاج الصحي . اذ ان المصحات ودور الراحة والمصحات الوقائية تستقبل سنويا ملايين الناس ،

ومن الطبيعي انه سيظهر عدد كبير من المرضى في السنوات الاولى لتنفيذ برنامج التسجيل يزيد على ما هو عليه اليوم ، ولكننا نركز جهودنا على التشخيص المبكر . لذلك سيقل بالتدريج عدد المرضى المصابين مثلا باشكال بلغت حد الاهمال كالسرطان وامراض الاوعية الدموية الذين بحاجة الى الرقود في المستشفى . اما بخصوص نقص عدد الاسرة فمن المشكوك فيه بروز هذه الظاهرة . اذ انها اليوم كافية لاكثر من ٦٠ مليون مريض سنويا .

— كان عدد المرضى الذين يرقدون في المستشفيات الى ما قبل ثلاث سنوات يزيد قليلا على ٥٠ مليون سنويا . فهل ازداد عدد المرضى بهذه الكثرة ؟

— كلا ، والسر يكمن في ناحية اخرى . اذ تفيد احصائيات العلماء بان معدل عدد الذين بحاجة الى العلاج في المستشفى سنويا هو ٢٥ من كل مئة مواطن ، وقد اقتربنا من هذا الرقم حاليا بفضل زيادة بناء المستشفيات وهذا لايعني ان الوتيرة ستكون ابطأ في المستقبل ، فنحن سنستمر في بناء المستشفيات ونقل القديمة منها الى مبان حديثة لكي نحسن ظروف المرضى داخلها . ومع ذلك اكرر بان الحاجة الى عدد الاسرة لن تزداد بصورة ملموسة . والاكثر من ذلك اننا نأمل بانخفاض عدد المرضى الذين بحاجة الى دخول المستشفى تدريجيا بفضل تنفيذ برنامج التسجيل .

— وما هي المشكلة الاكثر صعوبة في اعتقادكم عند تنفيذ البرنامج ؟

— انها تغيير ذهنية السكان . وهنا تبرز الحاجة الى نشاط صحي تربوي هدفه اقناع كل فرد بضرورة اجراء الفحوصات في كل سنة .

— هل يمكن القول اليوم ما هي النتائج المحددة التي تعطيها هذه الفحوصات ؟

— هنالك امراض بالطبع لايمكن الكشف عنها بسهولة حتى عند اجراء الفحوصات السنوية ، ولكن مما لاشك فيه هو انه من الممكن تشخيص اغلبية الامراض . وبالامكان الان بالفحوصات الوقائية التي نجريها حاليا تشخيص الاورام الخبيثة لدى ٤٠ فردا من بين كل مئة الف مواطن كما يمكن تشخيص المراحل السابقة للسرطان لدى المئات ، وان معالجة هؤلاء في وقت مبكر يخفض كثيرا من خطر هلاك المرضى ، وان احدى نتائج هذا هو تسجيل حوالي ٢٫٥ مليون مواطن في قوائم مراكز الاستشارة الطبية لامراض الاورام ، وقد تم تشخيص اصابة نصف عددهم بالسرطان قبل ما لا يقل عن خمس سنوات وتشخيص اصابة ربع عددهم قبل عشر سنوات او اكثر ،

وهنالك مثال اخر . اذ توجد علائم الاصابة بنقص الدم الموضعي لدى كل رجل من اصل ثمانية رجال من الذين تجاوزوا الخمسين من العمر ، وهذا يعني انهم مهددون بالاصابة بالجلطة القلبية او النزيف المخي . وتدل الابحاث على ان نصف عدد المراجعين كمعدل من الذين يخضعون للفحوصات الوقائية قد تم الكشف عن اختلال في صحتهم لم يشكوا منه .

من الطبيعي ان القسم الاعظم من السكان لا يعاني من اية امراض ولكن مراجعة هؤلاء للاطباء لها اهمية بالغة ، فهم يعرفون عن هذا الطريق خصائص اجسامهم ويحصلون على النصائح الضرورية حول نظام المعيشة والتغذية .

وليس سرا ان صحتنا في ايدينا الى حد بعيد ،

اجرت اللقاء
اليانورا غودبولوفا

ليتفتح البرعم

قام الرسام دميتري سوبوليف قبل نصف قرن مرسم اطفال لدى قصر الثقافة التابع لمصنع ليخاتشيوف للسيارات بموسكو . وكانت لسوبوليف قدرة عظيمة على جذب الاطفال . وجاء الى المرسم على اثر اطفال عمال وموظفي مصنع السيارات الاطفال من مختلف انحاء موسكو . وكرس سوبوليف ثلاثين عاما من حياته لهذا العمل مع الاطفال ، ثم احتل محله الرسام اناتول ليورين . وتشرف على المرسم الان زوجته تاتيانا ليورينا .

فما الذي يجتذب الاطفال الى المرسم ؟

اليكم هذا المثال . لقد تردد على المرسم صبي ابوه رسام . وكان يتقدم ويرسم بنجاح ولكن حين آن الوقت لاختيار طريقه في الحياة اعلن بحزم : «اني لست قادرا على ان اكون رساما كبيرا ولااريد ان اكون عاديا» وواصل التردد على المرسم حتى تخرجه من المدرسة الثانوية . ثم غاب ولم يعرف احد في المرسم اين هو وفجأة ظهر مصطحبا شقيقه الاصغر وقد التحق الشاب بمعهد الطيران وكانت رسومه التخطيطية تعتبر دوما الافضل في الصف . انه يتصور تصميم اي هيكل ويقيسه بمزيد من السهولة .

وقال لمعلميه ليورين : «اني كثيرا ما اتذكركما . فان الدراسة في المرسم قد طورت تخيلي الفراغي وهو ضروري جدا للمهندس ، وجئت باخي لاعتقادي بان الدراسة في الستوديو مفيدة لصاحب اية مهنة .

ان تلامذة المرسم السابقين الذين اصبحوا مصممين ومعلمين وعمالا يعبرون دوما عن امتنانهم له . فبعضهم يشكره على حدة البصر والبعض الاخر على تربية الاحساس الجمالي . كما يشكره الجميع على انه ساعدهم على رؤية ناحية جميلة اخرى في الحياة ،

من الذي يجب قبوله ؟ ان تاتيانا ليورينا لاتواجه هذا السؤال . انها تقبل الجميع . فمن يقدم على تحديد مدى موهبة الطفل من خلال عدة رسومات ؟ وعلاوة على ذلك لايغدو رساما محترفا كل من يحب الرسم غير ان كل واحد بحاجة الى الثقافة الفنية .

«لا يجوز ان نعامل كل تلميذ نفس المعاملة» ان هذا هو احد مبادىء تاتيانا ليورينا ومحور موقفها من الاطفال . اذ يميل البعض الى رسم المناظر الطبيعية بينما يفضل البعض الاخر رسم صور متعددة الشخصيات وهل من الضروري ان يكون كل تلميذ قادرا على رسم كل شيء ؟ اليس من الافضل تنمية ميوله ؟ ولا يجوز ابدا الاستعجال في استخلاص الاستنتاجات النهائية فيما يخص الاطفال . فكثيرا ما يحدث ان الطفل الذي لم يستطع عمل اي شيء امس ، يذهل معلمه اليوم بعمل ظريف . لذلك فان طيبة القلب والمعاملة بعناية وحذر اهم شرط لتطور الاطفال والاحداث بنفسيتهم غير المستقرة .

كان طريق تاتيانا ليورينا الى عملها هذا معقدا ، لقد تخرجت من معهد الهندسة المعمارية . وراقبت خلال اعوام عديدة عمل زوجها كمشرف على مرسم الاطفال . وبعد تأملات طويلة ادركت بان هذه هي رسالتها فتركت مهنتها وانهمكت في عملها الحالي .

ارتني ليورينا احد الرسوم وسالتني : هل يعجبك ؟

— نعم ، هذا رسم جميل . على كل حال يمكن القول ان لصاحبه ذوقا جيدا .

وقالت تاتيانا :

— الاتلاحظ الوانه الباهتة .

ثم اخذت تتحدث لي باضطراب ان الخجل والحياء يقيدان الفتاة الموهوبة بلاشك . وهما مرض حقيقي يصيب الاحداث في سن معينة . ولكن هذه الفتاة تستحي الى درجة انها تواجه مصاعب في حياتها . فهي لا تستطيع التحدث الا بصوت خافت وعلى مهل لذلك لا تروق اجوبتها للمعلمين وكانت الفتاة تمارس التزحلق الايقاعي على الجليد وكانت افضل راقصة اثناء التدريبات . بيد انها عجزت عن الاشتراك في المباريات نتيجة الحياء واخيرا جاءت الى المرسم ، ومما اذهل ليورينا ان الصبية كانت تتهرب من الالوان الزاهية ، فكيف السبيل الى تحرير نفس الصبية . والمساعدة على تفتح البرعم ؟ ان هذه المهمة لا يستطيع حلها سوى انسان قادر على النفاذ بنظرة الى اعماق نفس الطفل ومؤمن بقدرة الفن العلاجية كل الايمان . لذا من الطبيعي ان يحب الاطفال تاتيانا ليورينا حبا عظيما ،

اقل ما اريده هو ابراز اعمال اي تلميذ من تلامذتها ، فربما تأثرت بحكمة رئيسة المرسم التربوية واريد القول فقط انني رأيت هناك صورا ايضاحية مذهلة للحكايات وصور معارك حربية شديدة التعبير وبورتريهات جميلة .

لقد عرضت اعمال تلامذة المرسم في الولايات المتحدة وفرنسا وهولندا والسويد وتركيا وغيرها من البلدان الا ان كلمات الشكر التي يتوجه بها الى المرسم تلامذته السابقون اهم من الجوائز ومدح الاختصاصيين .

فاسيلي هودوكوف

تاتيانا ليورينا مع تلاميذها

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس الثامن والستون
اختبر نفسك

١ – الدرس السادس والستون

الوان الفضاء

افتتح في صالات فرع لينينغراد لاتحاد الفنانين التشكيليين السوفييت معرض اعمال رائد الفضاء السوفيتي ليونوف وفنان الشعب في جمهورية روسيا الاتحادية سوكولوف تحت عنوان «الفضاء في خدمة السلام» . وقد ابدعت اللوحات خلال عشرين سنة تقريبا من العمل المشترك . ويستعرض زوار المعرض تاريخ غزو الفضاء . وتعرض البرامج الحالية للابحاث الفضائية ، كما تعرض البرامج الدولية المرتقبة .

ان الرسم العلمي الخيالي ظاهرة جديدة في الثقافة المعاصرة . وان ليونوف ليس رساما فحسب . انه رجل ذو مهنة نادرة : طيار – مهندس – رائد فضاء – مجرب وان المهنة الاولى لسوكولوف هي الهندسة المعمارية . وقد اثمر للغاية في ابداعهما المشترك الجمع بين العلم والنشاط العملي والفن . وتتسم اعمالهما بالكمال الفني الرفيع والطابع الوثائقي والصدق . وقد نفذت اسكتشات كثير من لوحات ليونوف في الفضاء . ورسمت اعتمادا عليها لوحتا «فوستوك –٩» تخرج الى الفضاء» و«بروغريس تلتحم» ، وكان يوري غاغارين ، اول رائد فضاء على الارض مستشار المؤلف لدى العمل لابداع احدى لوحاته الاولى .

ان اعمال الرسامين مفعمة بالايمان بعظمة عقل الانسان .

٢ – هل انت مشترك في صحيفة «ازفستيا» ؟

– مشترك .

– انظر في عدد الامس مقالة تابولينا «الوان الفضاء» .

فانك تهتم بالرسم .

– ما هي مقالة تابولينا : «يجري في صالات فرع لينينغراد لاتحاد الفنانين التشكيليين السوفييت معرض «الفضاء في خدمة السلام» .

– ما هي الاعمال التي تعرض في المعرض ؟

– الان . «اعمال رائد الفضاء السوفيتي ليونوف وفنان الشعب في روسيا الاتحادية سوكولوف» .

– سوكولوف ؟ ليونوف ؟ انهما يعملان معا منذ عشرين سنة تقريبا .

– صحيح . «الاعمال ابدعت خلال عشرين سنة تقريبا من العمل المشترك» .

3. Предста́влены, пока́заны, со́здан, характе́рна, напо́лнена.

٢ – الدرس السابع والستون

١ – في صالات فرع لينينغراد لاتحاد الفنانين التشكيليين السوفييت .

– هنا كل تاريخ غزو الفضاء .

– والبرامج الحالية .

– والبرامج الدولية المرتقبة .

– هل الرسم العلمي الخيالي ظاهرة رائعة في الثقافة المعاصرة ؟

– رائعة جدا . الجمع بين العلم والفن .

– لا بين العلم والفن فقط . بل كذلك النشاط العملي . فان ليونوف ليس رساما فحسب .

– نعم . انه رجل ذو مهنة نادرة : طيار – مهندس – رائد فضاء – مجرب ؟

– لذا تتميز الاعمال بالصدق .

– ما اروع الالوان .

– نعم . لوحة جيدة .

– ما عنوانها ؟

– «محطة كهربائية على المدار» .

– هل هذا عمل مشترك ؟

– نعم . مشترك .

– وما عنوان هذه اللوحة ؟

– «سيارة بالضغط على المريخ» .

– هل هي ايضا عمل مشترك ؟

– لا . هذه اللوحة رسمها سوكولوف لوحده .

– وما هي مهنته ؟

– ان مهنته الاولى هي الهندسة المعمارية .

– اتدري . ان كثيرا من الاسكتشات كانت على متن المحطتين المداريتين «ساليوت –٦» و«ساليوت –٧» ؟

– ادري . لقد رسمت اعتمادا عليها لوحتا «فوستوك –١» تخرج الى المدار» و«بروغريس تلتحم» .

– هاهما . هاتان اللوحتان .

– الاعمال تتسم بالطابع الوثائقي ؟

– بالطابع الوثائقي والصدق . والكمال الفني الرفيع .

– انظر . لوحة ليونوف «فوستوك –١» على المدار» . اتدري من كان مستشارها ؟

– من ؟

– يوري غاغارين .

– وماهي لوحة «عمال التركيب في الفضاء» . اترى ؟

– ارى .

– رأينا امس بالتلفزيون كيف يعمل رواد الفضاء ، مشابه جدا .

– بالفعل . مشابه جدا .

– هل اعجبك المعرض ؟

– اعجبني . الوحدة بين العلم والفن والنشاط العملي ، والكمال الفني الرفيع للوحات ، والطابع الوثائقي والصدق .

– يخيل الي ان اهم شيء هو الايمان بعظمة عقل الانسان .

– نعم . ان اعمال ليونوف وسوكولوف مفعمة بهذا الايمان .

الحقد حرفة العنصريين

(بقية المنشور على ص ٧)

عليهم وحرمانهم من النوم والطعام والشراب ، وابلاغهم اخبار كاذبة عن وفاة ذويهم واقاربهم ،

وفي الاونة الاخيرة راح العنصريون يلجأون الى اكثر السبل وحشية كحقن السجناء بالمورفين لجعلهم يدمنون على تعاطي المخدرات ، وابقاء رؤوس رفاقهم المقطوعة امام أعينهم في الزنزانات ،

وفي العامين الاخيرين جرى اعتقال اكثر من ٤٠٠ نقابي افريقي ، وقام رجال البوليس بتفتيش العمال المضربين باستخدام السلاح ٣٥٨ مرة ،

وقال سول سميث في الختام : يجب أن يطالب الناس سلطات جنوب افريقيا بابلاغ العالم بما يقوم به قسم الهندسة الوراثية في جامعة جنوب افريقيا وكذلك قسم وسترن كيب المتخصص بفن الحرب الكيميائية والبيولوجية ، ويقول شهود عيان أن جنود جنوب افريقيا يستخدمون السلاح الكيميائي ، وكذلك السلاح الوراثي (الجيني) ضد الافارقة اثناء عمليات القمع في ناميبيا ،



الاعتراف بالحب

الكلمة الاولى حول ارخانغلسك لاحد ابنائها وهو الشاعر نيكولاي جورافليوف :

— عندما اتجه الى اعلى مكان وهو راس بور نافولوك كانني ذاهب الى اللقاء الاول وانا وجل امام حكمة العصور ومعجب بجمال الارض المستصلحة . وهنا عند تلاطم امواج دفينا سيفرنايا كانت تبدأ مدينتي وفي فيضها الجبار شاهد بطرس الاول الافاق بل اجتازها الى حيث تهدر اعاصير البحار الجليدية .

بذا دخل تاريخ روسيا كارل ملاح وبان للسفن .

وقد انطلقت مراكبه الاولى من مصب دفينا الى الارض الجديدة وشبيتسبيرغن . ونحن نطلق على ارخانغلسك «بوابة القطب الشمالي» و«نافذة على اوروبا» ولكن طريق المدينة الرئيسي نحو المجد هو سيفرنايا دفينا .

وتنطلق منه صيفا وشتاء سفن الشحن الضخمة الى الشرق نحو دودينكا وايغاركا والى الشمال الغربي نحو مورمانسك وكل بقاع العالم .

ان الغابة والماء يزرعان الشجاعة وحب العمل والطيبة في نفوس سكان المدينة من البحارة وعمال الغابات وصيادي الاسماك والبناة .

وتقف شامخة كالاشرعة تلك البيوت المبنية من الحجر الابيض في الجزر السبع في دلتا دفينا وتتراقص الامواج الخضراء في حدائقها وساحاتها .

ان المدينة رائعة في جميع مواسم السنة سواء في فترة الليالي البيضاء ام في فترة البرد الشديد. ويختلط عليك الامر حين لاترى الغروب بل الفجر الدائم حولك اهو بفعل تلالؤ الليالي البيضاء ام الثلوج الناصعة البياض .

المشاكل والآفاق

يقول الكسي بوشكين رئيس مجلس بلدية المدينة ان ارخانغلسك هي المدينة الوحيدة بين مدن العالم التي يزيد تعداد سكانها على ٤٠٠ الف نسمة والتي تقع فوق خط العرض ٦٤ شمالا . وهي تمتد لمسافة ٤٠ كم من الجنوب الى الشمال على ضفتي سيفيرنايا دفينا وتحتل رقعة من الاراضي تبلغ مساحتها ٣٠٠ كم مربع بيد ان اعطاء الافضلية لابعد مدينة في الشمال تكلف ميزانيتنا كثيرا لأن البناء لايكلف احدا ثمنا باهظا كما يكلفنا فعند تشييد المباني في الاراضي التي يكمن الخث في باطنها يجب علينا اولا تغطيتها بالرمال ثم الانتظار لمدة ثلاث او اربع سنوات قبل بناء اعمدة اسس المباني . ومع ذلك فاننا نبني الكثير حيث نسلم الى المواطنين اربعة الاف شقة سنويا . وقد استلمت ٦٠٠ عائلة مفاتيح شقق جديدة عشية الاحتفال بالعيد اليوبيلي للمدينة . وتم اثناء الخمس عشرة سنة الاخيرة تجديد ٦٢ بالمئة من المباني السكنية .

لقد بقيت ارخانغلسك عدة اعوام بعد الحرب لا تعير الاهمية الاولى لنفسها . اذ ان الخراب الذي جلبته الحرب قد ابرز الحاجة الى المواد الانشائية فكتبنا نرسل الاخشاب الى المدن التي تسودها الانقاض .

ان الخطة العامة الحالية التي اعدها معماريون من مدينتنا ومن لينينغراد محسوبة حتى عام ٢٠١٠ وتنص على اقامة ست مناطق صناعية بعيدا عن الاحياء السكنية ومد جسر للسيارات طوله ٥ كم لكي لاتمر وسائط نقل الترانزيت عبر المدينة . ولا يجري مد هذا الجسر لراحة السائقين فقط بل لحماية البيئة بالدرجة الاساسية . كما سنشق شارعا واسعا جديدا تشيد على جانبيه المباني عديدة الطوابق وسنسميه شارع موسكو .

وتزين المدينة حاليا المباني الحديثة ومنها قصر الطلائع وفيه مرصد يمكن رؤية قبته من مسافة بعيدة . وكذلك قصر الثقافة للبحارة وفيه نادي للبحارة الاجانب . كما توجد مكتبة فيها قرابة مليون ونصف المليون نسخة من المطبوعات . ويوجد في المدينة فندقان وارشيف وادارة للملاحة . وان الافراس الخشبية الملصقة والبالغ طولها ٦٣ مترا والتي استخدمت عندنا لاول مرة في تزيين قصر الرياضة للنقابات قد حازت على جائزة المعماريين والميدالية الذهبية في المعرض الرئيسي في البلاد وهو معرض منجزات الاقتصاد الوطني السوفيتي . ولقد غطي كورنيش دفينا لمسافة ٣ر٥ كم بحجر الجرانيت . اما طوله الاجمالي فيبلغ خمسة كيلومترات والبلاج عندنا هو من صنع ايدينا لاننا اضطررنا الى نقل الرمال اليه وربما تحسدنا عليه بلاجات البحر الاسود .

* تمثال بطرس الاول للنحات مارك انتوكولسكي (١٨٤٣-١٩٠٢)
* الليالي البيضاء في ارخانغلسك
* اثناء التجديف

خالق السفن من «كراسنايا كوزنيتسا»

حدثني الكساندر سيدوفين عامل اللحام بالكهرباء في مصنع «كراسنايا كوزنيتسا» : يوجد في مدينتنا تمثال لبطرس الاول . انه ليس مؤسس مدينتنا . ولكنه فعل ما لا يقل عن ذلك اذ اقام مجد ارخانغلسك مجد مدينة بناة السفن . اذ وصل اليها بطرس الاول لاول مرة في تموز - يوليو عام ١٦٩٣ فوضع حجر الاساس في دار بناء سفينة تجارية وبذلك وضع البداية لصناعة السفن وطنيا .

انني لست من سكان المدينة الاصليين . وقد جئت اليها من قرية في مقاطعة فولوغدا عندما كان عمري ١٣ سنة في عام ١٩٤٥ بعد ان استشهد ابي وامي اثناء الحرب وعملت صانع احذية . اما الان فاعمل في «خياطة» الصفائح الفولاذية . اننا نبني السفن والاحواض الجافة لتصليح البواخر التي تجوب المحيطات .

لدي ثلاثة اولاد . اثنان منهم بحارة والثالث مهندس ميكانيكي ولكنه يدرس الان في معهد الموسيقى . وقد ورث ذلك عني فانا من محبي الغناء .

قد تسالينني عن الهوايات التي ازاولها في اوقات الفراغ ؟ اقول لامجال لدي لمزاولة اية هواية . لان رفاقي يكررون انتخابي لعضوية اللجنة الحزبية منذ ٢٢ عاما . وهذا يلقي على عاتقي القيام بمهام كثيرة . ومع ذلك فانا اتنزه مع زوجتي عند المساء على الكورنيش . ونبدي اعجابنا بالتغيرات الجارية على سمات المدينة وغالبا ما اشارك في ندوات اللحام بالكهرباء في موسكو ولينينغراد . وقد دعيت للبقاء والعمل هناك . الا انني لن ابدل ارخانغلسك باية مدينة اخرى .

٢٥٠ بناية خلال اربع سنوات

علق المهندس زوسيما كالاشنيكوف في قصر البحارة قبل بضعة اعوام لوحة البانوراما التي رسمها بنفسه والتي تصور مدينته وطولها ٤٠ مترا فبقيت ثابتة هناك . وقد اقترح الزوار على سلطات المدينة ان تفرد بناية خاصة لها .

— لقد «شيدت» ٢٥٠ بناية خلال اربع سنوات وبضمنها مباني تجارية وفنادق وكنائس وبيوت سكنية تشكل الجزء المركزي لمدينة ارخانغلسك في العشرينات من القرن الحالي . وهي مصنوعة من الكرتون بمقياس واحد على مئة وبصورة مطابقة تماما لما عثر عليه في المواد الوثائقية وهي ملونة ومزودة بالكهرباء . وهنا اود الاشارة الى ان اول محطة كهربائية قد بنيت عندنا في عام ١٩١٥ . وانا القي المحاضرات حول تاريخ المدينة عند البانوراما مرتين في اليوم .

لقد عشت في ارخانغلسك طيلة عمري البالغ ٧٠ عاما . واريد ان يشاهد الجيل الناشيء مدينة شبابي وفترة ابائهم واجدادهم .

ولقد انتهيت مؤخرا من تنفيذ عمل اخر . وهو دير سولوفيتسكي الاثر المعماري من القرن السادس عشر ويقوم رسامون ومرممون من موسكو باعمال ترميم الاثر الاصل حاليا في جزر سولوفيتسكي . وبعد ذلك ستتصل فصيلة من طلبة كلية التاريخ في جامعة موسكو .

ويوجد في ارخانغلسك ٣٥ اثرا تحت حماية الدولة . ويجري الان ترميم الاثار المهمة ومنها المبنى الذي اعلنت فيه السلطة السوفيتية والكاتدرائية اللوثرية التي ستصدح فيها انغام الاورغان في المستقبل . كما ستفتتح في المدينة قاعة للحفلات .

هيكل بانوراما ارخانغلسك القديمة ، برج الفناء الكبير

اتساع الملاحة النهرية

لا توجد في ارخانغلسك عائلة واحدة لا يرتبط احد افرادها بالبحر وليس من المدهش ان توجد فيها مدرستان لاعداد كوادر الاسطول التجاري وصيد الاسماك . والى جانب ذلك توجد مدرستان مهنيتان لاعداد البحارة . كما يوجد ناديان للزوارق الشراعية وحلقات مدرسية كثيرة لهواة البحر .

قال لي اوليغ لوبوخين مدير معهد الملاحة البحرية : ينضم الى معهدنا الذي يطلق عليه اسم الكابتن فورونين شبيبة من كل ارجاء البلاد وبضمن ذلك البقاع البعيدة في الشرق الاقصى السوفيتي وما وراء القفقاس . بيد ان ابناء المدينة يشكلون نصف عدد الراغبين في دخول المعهد . ويتخرجون فيه بعد ثلاث سنوات وثلاثة اشهر ميكانيكيين وملاحين واختصاصيين في اعمال الموانئ . ومن الطبيعي ان قاعاتنا الدراسية ومختبراتنا مجهزة باحدث التكنيك . كما تقوم بين اونة واخرى بارسال حتى الاساتذة ذوي الخبرة الى الاسطول لرفع كفاءتهم .

لقد تاسس معهدنا في عام ١٧٨١ بامر من يكاترينا الثانية . فسطر خلال ٢٠٠ عام من عمره صفحات مجيدة في تاريخ ابحاث البحار . وهنالك ٢١ نقطة على كوكبنا تحمل اسماء خريجينا كما تحمل اسماءهم ٤٠ سفينة سوفيتية .

سالت مرافقي الذي ودعني ما اسمه ومن اين ؟ فاتضح بانه الكساندر كورباتوف من مقاطعة دوليتسك . وقد جذبته الى هنا ساحرية مهنة الملاح البحري . فقال لقد تخرج في معهدنا بامتياز في عام ١٩٠٩ الكساندر كوتشين . وكان هذا الروسي هو الاجنبي الوحيد الذي ضمه اموندسن الى بعثته «فرام» . فكان اول روسي يطأ ارض القطب الجنوبي .

لقد اتفقنا في الراي انا وكورباتوف حول صعوبة الاكتشاف في زمننا الحاضر . ومع ذلك تمنيت له الفلاح اثناء عمله التطبيقي في بحر كارسكي في الصيف .

شارع ارخانغلسك في امستردام

تشحن ارخانغلسك البضائع الى ٣٠ بلدا في العالم . وقد التقيت في مؤسسة «اكسبورت ليس» مع عشرة هولنديين يمثلون اضخم واقدم الشركات التي تشتري الاخشاب الروسية .

قال احدهم وهو فان زادلهوف اننا نشعر بالسعادة والاعتزاز لان زملاءنا السوفيت قد دعونا الى المشاركة في عيدهم . لقد بدات صلاتنا مع روسيا قبل ١٤٠ عاما مع ولادة شركتنا وليام بولت . اما الصلات التجارية في البحر الابيض بصورة عامة فقد ابتدأت ومازالت مستمرة منذ اربعة قرون ويدور نقاش بيننا وبين بريطانيا حول من الذي بدا في التجارة .

وللدقة اقول ان الامير زاسيكين ياروسلافسكي والراهب ترويفوف الروسيين هما اول من اقام العلاقات بين امارة موسكو وانجلترا . اذ انهما قاما بزيارتهما في عام ١٥٢٤ ، اي قبل ثلاثين عاما من رحلة الانجليزي تشنسلر الذي حصل على وثيقة حق التجارة مع موسكو من ايفان الرهيب .

واضاف فان زادلهوف قائلا ان بطرس الاول قد زار مدينتنا زاندام وما يزال البيت الذي نزل فيه قائما ويزوره الكثيرون من الناس . وقد اعتدنا على وجود شوارع تطلق عليها اسماء روسية في زاندام وامستردام اذ يطلق اسم ارخانغلسك على احد شوارع امستردام . ومن يدري فقد يطلق اسم امستردام على احد شوارع ارخانغلسك .

وصرح الكساندر فيسوكيخ نائب مدير فرع مؤسسة «اكسبورت ليس» في ارخانغلسك : بمناسبة الذكرى المئوية الرابعة وصلت الى مدينتنا في هذا العام عشرة وفود بضمنها من الدانيمارك وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا والمانيا الديمقراطية .

وقدم لنا الضيوف الهولنديون هدية تذكارية صنعتها شركة ادوارد فان ليير خصيصا بمناسبة عيد ارخانغلسك اليوبيلي .

لودميلا سولتسيفا



هل يمكن استرجاع العفة بعد فقدانها

احصت وكالة الانباء الالمانية الغربية ان ٥١٪ من ابطال العالم الحاليين لن يشاركوا في الالعاب الاولمبية يعتبر الوضع في بعض الانواع من المباريات ماسويا حقا . فقد يشارك رياضي واحد من اصل ٣٠ رياضيا حازوا على ميداليات بطولة العالم في رفع الاثقال لعام ١٩٨٣ التي جرت في موسكو . واشارت جريدة «كورير» السويسرية الى ان نزالات الملاكمة والمصارعة ستتحول الى مهزلة دون مشاركة لاعبي الاتحاد السوفيتي وكوبا وبلغاريا وبولونيا وقيمت الجريدة المذكورة تقييما مماثلا مباريات العاب القوى والالعاب الخماسية والسباحة والرماية وسباقات الدراجات الهوائية لوصفتها بانها من الدرجة الثانية .

ان المستوى الرياضي المنخفض للدورة الاولمبية التي يجري تنظيمها كمسرحية سياسية قد ادى الى فتور حماس رجال الاعمال الذين ارادوا جني الارباح على حساب المثل الاولمبية فقد اشارت جريدة ساينيتي ديلي نيوز اليابانية مثلا الى ان الدورة الاولمبية المقبلة في لوس انجيلوس لا تحظى باهتمام كبير اذ ان شركات السياحة المحلية تشكو من انعدام الطلب على التذاكر وانخفاض عدد المشجعين الراغبين في السفر الى الولايات المتحدة كما ان الصورة في داخل الولايات المتحدة ليست باحسن من تلك . فقد اكدت جريدة «يو . اس . اي . توداي» ان الامريكان لا يعيرون اهتماما حتى لكون منظمي الدورة قد خفضوا اسعار التذاكر .

واذا نظرنا الى الناحية التنظيمية لاولمبياد-٨٤ فاننا نجد ان نزعات خطرة على الحركة الاولمبية بكاملها تبرز في هذا المجال . فالصحافة العالمية تنعت دورة لوس انجيلوس بولع اضافة سمات تجارية وسياسية سلبية عليها . وان قائمة النعوت مستمرة .

ان نظام الابارتهيد في جمهورية جنوب افريقيا يحاول استغلال هذه الالعاب لشق منفذ له عبر العزلة الدولية وليست امال العنصريين هذه اوهاما فقد قام توم بريدلي محافظ لوس انجلوس بتسليم مفتاح المدينة الرمزي للقنصل العام لجمهورية جنوب افريقيا مؤخرا . واشار الكاتب الاجتماعي دونالد وودز من جنوب افريقيا في جريدة «نيوز داي» الى ان هذه المسرحية قد اثارت عاصفة من الاعجاب في جمهورية جنوب افريقيا .

كما اثارت التفاؤل في نفوس العنصريين زيارة فريق الركبي البريطاني التي تمت برغم احتجاج الاوساط الاجتماعية وبالتغاضي من جانب الحكومة البريطانية .

لقد اثارت هذه القضية احتجاجا شديدا وبالدرجة الاولى من جانب الدول الافريقية . فقد وجه رئيس المجلس الاعلى للرياضة في افريقيا وزير شؤون الشباب والرياضة في فولتا العليا زونغو نداء الى البلدان الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية ناشدهم فيه عدم المشاركة في دورة لوس انجيلوس الاولمبية . واكد ان المجلس الاعلى يدين بحزم الدول التي تقيم حكوماتها علاقات مع جنوب افريقيا العنصرية وان خوض المباريات مع انصار بريتوريا يعني نسف وحدة القارة الافريقية .

ان تغلغل المحترفين في اولمبياد-٨٤ يثير القلق ايضا . فقد اشارت جريدة «فولكس شتيميه» النمساوية الى ان المانيا الغربية وايطاليا تنويان ضم اللاعبين المحترفين الى فريقيهما لكرة القدم في لوس انجيلوس وبذلك «تخرقان الاصول والقواعد المرعية» وافادت وكالة يونايتيد بريس الامريكية للانباء بان فريق «فلومينينسيه» للمحترفين بكرة القدم سيشارك بدلا من منتخب البرازيل الاولمبي .

وبلغت الامور حدا مثيرا للضحك فعلى سبيل المثال سمح مسؤولو العاب القوى الامريكان لبرايان اولدفيلد البالغ من العمر ٣٩ عاما والذي كان محترفا ، بالعودة الى نطاق الهواة ويحاول اولدفيلد حاليا الحصول على سماح بالمشاركة في اولمبياد-٨٤ وحتى انه مستعد لتوكيل محام باجر كبير لهذا الغرض . وكانه يمكن استرجاع العفة بعد فقدانها .

ايغور بزروكافنيكوف

الصغار يمارسون رياضة العمالقة

تحظى لعبة كرة السلة في ليتوانيا بشهرة واسعة الى درجة اصبحت ممارسة اللعبة هي الدرس المحبب في رياض الاطفال .

لقد التقطت هذه الصور في روضة الاطفال رقم ١٢٦ بمنطقة اكتوبر في فلنوس عاصمة ليتوانيا . وتوجد لدى الاطفال ساحة صغيرة فيها مرمى ومقاعد للاعبين الاحتياط والمتفرجين . ويجري حساب النقاط اثناء المباراة بالكستناء التي توضع في اناء خاص . ويفوز الفريق الذي يجمع اكبر «حاصل» من الثمار . وتقوم المربيات بمهام المدرب والحكم .

ارتيوموف

رالي «كأس الصداقة»

احتل منتخب الاتحاد السوفيتي المرتبة الثانية ضمن المرحلة الخامسة من سباق رالي «كأس الصداقة» للبلدان الاشتراكية . وكانت هذه المرحلة هي رالي «الدانوب» في رومانيا . بيد ان المنتخب السوفيتي قد ضمن لنفسه المرتبة الاولى ضمن الفرق بنتيجة جميع المراحل . وكان الرياضي الموسكوفي فكتور شافيليف الحائز على لقب الجدارة هو الذي اشرف على تدريب الفريق . وقد علق على سير الاحداث في المباريات الحالية على «كأس الصداقة» بقوله :

— لقد وصلنا الى رالي «الدانوب» برصيد جيد من النقاط . واستطعنا التفوق على فريقي تشيكوسلوفاكيا وبولونيا مما سمح لنا باحتلال المرتبة الاولى بين الفرق بالنتيجة الاجمالية .

فاز منتخب الاتحاد السوفيتي في المباريات التي جرت في بلادنا والمانيا الديمقراطية وبلغاريا . كما فاز بالمرتبة الثانية في مرحلتي هنغاريا ورومانيا . والى جانب ذلك فاز متسابقونا على مستوى الافراد في المراحل الاربع الاولى رغم فالسوز سورتس وايوليس تاميكا ونيكولاي بولشيخ وستاسيس برونزا .

ان منظمي السباقات يختارون الطرق الصعبة جدا في مقاطع السرعة الخاصة لذلك فان عددا قليلا من السيارات تصل الى النهاية بسبب العطب . ففي السنة الماضية على سبيل المثال وصلت ٤٨ سيارة الى خط النهاية من اصل ١١٠ سيارات . اما في المرحلة الحالية فقد بلغ طول المقاطع الخاصة وعددها ٣٢ مقطعا ، ٣٦٠ كم من اصل المسافة العامة للسباق البالغة ٨٥٠ كم . وضم فريقنا ثلاثة طواقم شاركت بسيارة «لادا — ٢١٠٥» وبمحرك ١٦٠٠ سنتم مكعب وتالفت الطواقم من نيكولاي وايغور بولشيخ ثم باليس فرينولتش والدو نيل وايدو ريوتل وفينو فون . وكان هنالك طاقمان على سيارة «موسكفيتش — ٢١٤٠» يتكونان من فاليري فيليبولوف وميخائيل ديليس وفلاديسلاف شيكوف وميخائيل تيتوف .

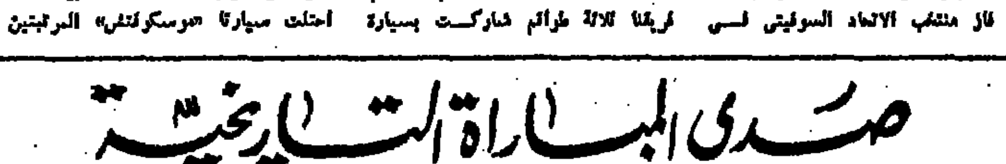
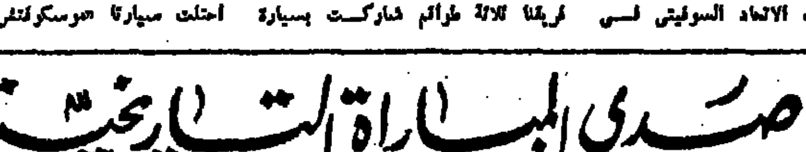
وكانت المهمة التكتيكية لمتسابقينا واضحة وهي المحافظة على العدد الضروري من الطواقم لفرض التباري على مستوى الفرق .

لم يستطع طاقم بولشيخ مواصلة السباق بعد الدورة الاولى . اذ تعطل في سيارة «لادا» جهاز القيادة . ولم تجابه الطواقم الاخرى اية مشكلة في سياراتها . فاحتلت سيارتا «لادا» المرتبتين الرابعة والتاسعة . بينما احتلت سيارتا «موسكفيتش» المرتبتين السادسة والثامنة .

وشارك المنتخب البلغاري بمستوى جيد في السباق وقد فاز بفضل استخدامه اطارات جيدة . اما المرتبة الثالثة فقد احتلها منتخب المانيا الديمقراطية . ولم تستطع منتخبات تشيكوسلوفاكيا وبولونيا وهنغاريا ورومانيا تحقيق النجاح . ووصل الى خط النهاية ٣٠ طاقما فقط من اصل ٧٣ طاقما .

وبقي امام المشاركين في مباريات «كأس الصداقة» التباري ضمن مرحلتين في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا واتوقع بان التنافس سيزداد شدة في السنة المقبلة . واخص بالذكر منتخب تشيكوسلوفاكيا الذي يستعد للمشاركة بنوع جديد من سيارة «شكودا» مجهزة بمحرك «لادا» بحجم ١٦٠٠ سم مكعب .

فلاديمير داليتشيف

صدى المباراة التاريخية

اليكم اللقاء الذي اجراه معلقنا في الشطرنج اللاعب الدولي اليكسي سويتين مع بطل العالم الاسبق فاسيلي سميسلوف المشترك في مباراتي منتخب الاتحاد السوفيتي مع منتخب العالم .

كيف تقيم نتائج اللقاء الثاني بين لاعبينا وافضل اللاعبين الاجانب ؟

— اود الاشارة قبل كل شيء الى ان هذا اللقاء كان بمثابة تاكيد الموقع الرائد الذي تحتله المدرسة السوفيتية في الشطرنج . فقد حققنا هذه المرة في لندن فوزا باهرا باحدى وعشرين نقطة مقابل ١٩ نقطة . وهو افضل مما حققناه في بلغراد قبل ١٤ عاما حينما كانت النتيجة ٢٠,٥ نقطة مقابل ١٩,٥ نقطة .

وكان التنافس حامي الوطيس في هذه المرة على الرغم من فوزنا في الشوطين الثاني والثالث بست نقاط مقابل اربع نقاط و ٥,٥ نقطة مقابل ٤,٥ نقطة ، وان الفارق في النقاط لم يخفف من حدة التنافس حتى النهاية . فقد نشأ وضع لصالح خصومنا بعد انقضاء ثلاث ساعات من اللعب في الشوط الرابع والاخير . فبرز السؤال : هل من المعقول اننا لم نحافظ على الفارق ؟ وكان هذا السؤال قد اقلق كل فرد في منتخبنا . بيد ان الصورة اتضحت فيما بعد .

لقد رفض اللاعب الدانيماركي بينت لارسن دون اسباب موجبة اقتراح التعادل في مباراته مع الكساندر بيليافسكي فارتكب على الفور خطأ تكتيكيا قادما ضمن الفوز لبيليافسكي . وخاض ميخائيل تال مباراة غريبة جدا مع اللاعب البريطاني موريه تشاندلر . فعلى الرغم من فوز تشاندلر ببيدق نشأ وضع للتعادل نظريا في النتيجة . وفي ختام المباريات خسر اوليغ رومانيشين مباراته مع اللاعب البريطاني انتوني مايلز . ومع ذلك لم يستطع منتخب العالم ازالة الفارق في النقاط .

— ماهي انطباعاتك عن تنظيم المباريات . واين كان التنافس اشد في لندن ام في بلغراد ؟

— كان التنظيم في بلغراد اكثر مهابة ، ومستواه الفني ارفع . اذ جرى استعداد لفترة طويلة قبل المباراة ، ولعبنا في بلغراد في واحدة من افضل قاعات المدينة والواقعة في مركزها . اما في هذه المرة فلم يكن من المعروف حتى اللحظات الاخيرة في اي بلد ستجرى المباراة ، اذ كان من المقرر اجراؤها اولا في السويد ثم في يوغسلافيا وبعد ذلك في ايطاليا .

الا ان المباراة قد جرت فجأة في لندن . وهذا هو سبب التوتر كما يبدو . وعلى وجه التحديد كانت القاعة التي لعبنا فيها بعيدة عن وسط المدينة وضيقة وغير مريحة لاجراء مثل هذه المباراة . ومع ذلك لا يمكنني نكران حيوية واصرار رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج فلوريسيو كامبومانيس الذي انقذ فكرة اجراء المباراة وحقق ذلك . اذ ان هذه المباراة من نفائس تاريخ الشطرنج .

— اعتقد بان هواة الشطرنج يهمهم الاستماع الى تفاصيل المباريات من احد المشاركين فيها ؟

— لقد اكد بطل العالم اناتولي كاربوف والمنافس على هذا اللقب هاري كاسباروف مكانتهما . فقد فاز كل واحد منهما في مباراة واحدة وتعادل في ثلاث ، وقد ترك فوزهما في كل مرة انطباعا كبيرا .

كانت لنتيجة المباراة بعد الشوط الثالث بين كاسباروف واللاعب الهولندي يان تيمان نقطة ونصف النقطة لكل منهما وقد خاض كاسباروف الشوط الاخير بحيوية فقدمت انا له التهاني على فوزه عن جدارة . وكانت تلك مباراة فريدة اذ ان هاري استخدم خطة جديدة .

لقد قيل الكثير عن فوز بيليافسكي الذي لعب بمستوى رفيع حقا . واستغل اخطاء خصمه بحنكة . كما قدم كل من تال وفلاديمير توكماكوف قسطا ثمينا . وصمد يوري رازوفايف الذي انضم الى المنتخب في اخر لحظة امام روبيرت هوبنر . اذ كان من المقرر صموده كمندوب .

بيد ان النتيجة سلبية بالنسبة لخمسة لاعبين . واعني بهم الـسا وروفائيل فاغانيان وليف بولوغايفسكي والدويه سوكولوف ورومانيشين . وهذا دليل على شدة التنافس . ولايجوز التساهل وينبغي العمل لرفع الكفاءة باستمرار . اذ يبرز لاعبون قديرون في البلدان الاخرى فلا يمكن ان نعول على الفوز بسهولة .